الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: تاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

Ministère de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –

Faculté des sciences humaines et sociales

الدعم العسكري العثماني للجزائر 1519-1830م من خلال وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- قاسمي أمال
- تيغرين أمال

إشراف الأستاذ:

د، بودريعة ياسين

السنة الجامعية:

2020-2021م

"وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجبوا لي وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون"

سورة البقرة 186

الشكر

نحمد الله ونشكره جزيل الشكر على نعمته بأن انعم علينا بالعلم

ووفقنا في إتمام إعداد مذكرتنا .

نتقدم بالشكر و الإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "بودريعة ياسين"

الذي أنفق من وقته وقدم لنا العون والمساعدة في مشوارنا .

كما نتقدم بالشكر إلي كل من ساعدنا و شجعنا ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة والسلام علي نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد

أهدي هذا العمل إلي التي حملتني وهنا علي وهن فتعبت علي في الصغر و ساعدتني في الكبر بحسن صحبتها و دعواتها الخالصة إلى نبع المحبة والحنان أمي حفظها الله وأطال في عمرها .

وإلى الشمعة التي تحترق لأجلي لتنير لي درب الحياة ،إلى من رباني على التقوى و الفضيلة وتحمل عبء الحياة حتي لا أحس بالحرمان ، إلى تاج رأسى –أبي الغالي- حفظه الله وأطال في عمره .

إلى كل قلب توأم قلبى أما الأول علمه الوفى أما الثاني فعلمه الهوى والثالث ملك منى النوى وسلام على رابعا اثر الحياة وبغير المحبة ارتوى وعلى خامس على قلبى استوى ونعم سادس طابت أيامه ولياليه من غير دوى وأخرهم وسابع ألقتي فألفته... لكن يا أخواتي فاطمة ،شفيعة، صونية ، كهينة ، سهام، سهيلة، صارة.

إلى عماد الدار رمز السكينة والوقار وإلى شمس لم يعرفها إلا قلبي فحمل برفئها وحمل حبها وساما لو غابت. لكي جدتي وردية حفظها الله وأطال عمرها .

إلى روح جدتي خوخة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى صغار العائلة إملى، أعمر، مريم.

إلى الصديقة والأخت التي أنجبتها لي الحياة ليلى

ق، أمال

وإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى كل افراد عائلتي

تيغرين

إلى أبي و أمي الغاليين أطال الله في أعمارهم ويرزقهما الصحة

و العافية

والى كل أخواتي

سلوى ’باهية ’غنيمة ’لامية ’صبرينة ’ يمينة ’ صارة

والى ’

أخي بشير أدامه الله سندا لنا

واهديه إلى صديقاتي التي لطالما وقفن لجانبي وتشجيعي

لإكمال هذا العمل رغم الصعوبات التي مررت بها

امال تيغرين

قائمة المختصرات:

القسم العربي :

- مج: مجموعة

- و،م،و،ج: وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية

- تح : تحقيق

- تر: ترجمة

- ج: الجزء

-تص: تصدير

- تع: تعريب

-تق: تقديم

- ط: طبعة

- ص: صفحة

-هـ : هجري

-م: ميلادي

القسم الأجنبي

Op.CIT : ouvrage Précitée

p: page

مقدمة

مقدمة:

أضحى للجزائر جيشا نظاميا بعد انضمامها إلى الدولة العثمانية. وقد كان للعثمانيين دورا في تشكيل هذا الجيش. فقد كانت نواته الأولى تلك الجنود التي أرسلهم السلطان العثماني لخير الدين باشا من أجل دعم سلطته الفتية. والمفارقة أنّ تشكيلة الجيش الجزائري النظامي كلها من المتطوعة الذين يتم تجنيدهم من أراضي الدولة العثمانية. وبالتالي فإنه خضع للتنظيم نفسه الذي خضع له تنظيم الجيش في الدولة العثمانية.

كما أصبح للجزائر أسطول بحري لعب دورا محوريا في الحوض الغربي للمتوسط. فقد تسيد المنطقة وفرض منطقه عليها. كما أنّ الجيش الجزائري بشقيه البري و البحري لعبا دورا في حماية الجزائر من الهجمات الأرروبية المختلفة على السواحل. كما أسهم ايضا في حماية الحدود الشرقية و الغربية للبلاد. بل قام بتحرير كل المدن الساحلية المحتلة بدءا ببجاية عام 1555م. ثم وهران في الأخير عام 1792م.

من خلال هذا يتضح حجم التحديات التي كانت تواجه الجيش الجزائري. لذلك كان يحتاج إلى تسليح جيد يضاهي السلاح الذي كانت عليه القوى التي كانت تحيط به. خاصة منها القوى الأروبية. وعليه فقد كان للدولة العثمانية الدور البارز في هذه العملية على هذا الأساس أردنا معالجة موضوع بعنوان "الدعم العسكري العثماني للجزائر من خلال وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية1519-1830م " كمحاولة لتوضيح ولو جزء من العلاقة العسكرية بين الجزائر و الدولة العثمانية من خلال الوثائق المتوفرة في المكتبة الوطنية الجزائرية .

دوافع إختيار الموضوع:

تعود الأسباب العلمية لإختيار موضوع الدعم العسكري العثماني للجزائر 1519-1830م إلي الرغبة المستحكمة في أنفسنا من أجل تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الدولة العثمانية و الجزائر من خلال تناول جزئية التزويد بالمعدات العسكرية

وأما الذاتية فتعود إلي الميول الشخصي لدراسة جانب من العلاقات الجزائرية العثمانية كوننا ندرس تاريخ الجزائر الحديث، وكذلك تشجيع الأستاذ المشرف جعلنا نخوض في هذا الموضوع الصعب و الشيق في نفس الوقت.

الإيطار الزماني و المكاني :

وقد إخترنا من أجل معالجة هذا الموضوع إطار مكاني يشمل كل حوض البحر المتوسط كونه يشمل العلاقة بين الدولتين كما إخترنا للموضوع حيز زماني يمتد من 1519إلي 1830م. وها للوقوف على تطور تزويد الجزائر بالسلاح من قبل الدولة العثمانية.

الإشكالية و التساؤلات المطروحة:

فرض علينا موضوع التزود بالسلاح من عند الدولة العثمانية إشكالية مربكة تتعلق بأهداف الدولة العثمانية من تقوية الجانب الجزائري من خلال تزويده بالمعدات العسكرية المختلفة. فهل كان ذلك بسبب الحمية الدينية كون الجزائر دولة مسلمة تحت راية الخلافة العثمانية؟ أم أنّ الأمر يتعلق بإستراتيجية الدولة العثمانية بتقوية الجانب الجزائري من أجل تحييد الإسبان و إشغالهم في الحوض الغربي للمتوسط ؟

و للاجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح جملة من التساؤلات منها:

-كيف انضمت الجزائر إلي الدولة العثمانية ؟

-ما هي طبيعة العلاقة بين الطرفين؟

- ما هي العقبات التي واجهت الإيالة الجزائرية خلال العهد العثماني؟

-كيف يتم تجنيد الإنكشارية للجزائر في الأقاليم العثمانية ؟

-ما هي حدود التجنيد ؟

-كيف قام الباب العالي بدعم الجيش البري في الجزائر؟

-إلي أي مدى ساهم الباب العالي في تجهيز ودعم الأسطول الجزائري ؟

التعريف بالمادة التاريخية الموضفة لمعالجة الموضوع :

لمعالجة الإشكالية الرئيسية والأسئلة المتفرعة عنها قمنا باستخدام مجموعة مختلفة من الوثائق. كان على رأسها الأرشيف الذي لا غنى عنه في الأبحاث التاريخية. خاصة ما يخص تاريخ الجزائر الحديث. وفي هذا الصدد فإنّ الوثائق الأرشيفية الموجودة بالمكتبة الوطنية لها أهمية كبيرة في معالجة مثل هذه المواضيع. سيما منها المحموعة رقم 3190، الملف رقم 01. فهي تحتوي على معطيات جد هامة على غرار نوعية المعدات العسكرية المرسلة إلى الجزائر، و كذا عددها، تاريخ إرسالها و غيرها من المعطيات.

ولا بد أن ندرج كتاب كشاف الوثائق لخليفة حماش ضمن الوثائق الأرشيفية. بحكم أنه قام بعمل ملخص لوثائق المكتبة الوطنية الجزائرية. و هو عمل جد مهم اختصر علينا طريق البحث عن الوثائق المتعلقة بالموضوع. ولا شك أنّ عملية البحث عنها في المكتبة الوطنية هو أمر صعب جدا إن لم نقل مستحيل. بحكم نقص التجربة و كذا ضيق الوقت. وبالتالي قمنا بحصر الوثائق المتعلقة بالموضوع من خلال الكتاب. ثم حصلنا على بعضها من خلال الأستاذ المشرف. وكذا بعض المذكرات التي نشرت بعضها في الملاحق.

كما كان للمصادر الأدبية دورا في استخراج العديد من المعطيات. التي كانت عبارة عن إشارات لكنها كان جد مفيدة. و نذكر هنا أهمية ما ورد في كتاب مذكرات لأحمد الشريف الزهار، الذي يشير في كل مرة إلى نوعية الأسلحة المستعملة في الحروب والحملات البحرية. و كذا كتاب المرآه لحمدان بن عثمان خوجة الذي خصص عنصرا مهما تحت عنوان حول كيفية تجهيز سفن القرصنة. بالإضافة إلى مصادر أخرى استفدنا منها مثل كتاب ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية.

ولابد أن نشير إلى المصادر المكتوبة باللغة الفرنسية خاصة منها كتاب تشريفات لألبير دوفولكسDevoulx الذي في حقيقته هو سجل-أرشيف- يخص الإدارة الجزائرية. قام بترجمته إلى اللغة الفرنسية و هو كتاب جد مهم لموضوعنا. فقد ورد به تفصيل لنوعية الأسلحة التي كانت ترد على الجزائر خاصة أسلحة الدولة العثمانية.

وقد اعتمدنا على العديد من المراجع المهمة منها كتاب أحمد توفيق المدني "محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م "والذي إستفدنا منه كثيرا لإنجاز الفصل الثالث عندما تحدثنا عن المعدات العسكرية التي أرسلها الباب العالي في عهد الداي السابق الذكر. بالإضافة إلى كتاب يحي بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر الجزء الثاني والذي إستفدنا منه في الفصل.

و كتاب صالح عباد "الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م" الذي يعتبر من أهم المراجع التي تحدثت عن تاريخ الجزائر الحديث حيث تناول في كتابه هذا عن كل ما يتعلق بالوجود العثماني في الجزائر ولقد أفادنا كثيرا في الفصل الأول و الثاني. بالإضافة إلي مجموعة من المراجع الأخرى التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث من بينها كتب: عبد الرحمن الجيلالي ، عزيز سامح ألتر، عائشة غطاس، محمد خير فارس، و غيرهم إلي جانب عدد من المقالات و المذكرات .

منهجية الدراسة:

للتعامل مع مختلف المصادر والمراجع المستعلمة لهذه الدراسة و لمعالجة الإشكالية المطروحة و التساؤلات المتفرعة عنها قمنا باتباع المنهج الوصفي لوصف الأحاث (المعارك) والمنهج التاريخي التحليلي، إذا بدئنا بعملية جمع المعلومات المحيطة بمختلف جوانب الموضوع(التاريخية، العسكرية، السياسية.....) من المصادر حيث قمنا بتحليلها و نقدها ثم تركيبها في شكل موضوع تاريخي. مع الرجوع في كل مرة إلى الأراء و الدراسات التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه.

الخطة المهيكلة

ولتغطية موضوع الدراسة قمنا بتقسيمه إلي ثلاثة فصول كالتالي:

الفصل الأول جاء تحت عنوان : "الجزائر و الدولة العثمانية " ضم ثلاثة مباحث وكل مبحث ينقسم إلي عناصر حيث تطرقنا في المبحث الأول إلي إعطاء لمحة عن وثائق المكتبة الوطنية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه كيفية انضمام الجزائر إلي الدولة العثمانية ، في حين تطرقنا في المبحث الثالث إلي طيعة العلاقة القائمة بين الطرفين.

يليه الفصل الثاني الموسوم ب "تحديات الدولة الجزائرية " ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث وكل مبحث يحتوي علي ثلاثة عناصر ففي المبحث الأول أشرنا إلي التحديات الداخلية ، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن مشكلة الحدود مع الجوار (تونس و المغرب) .أما المبحث الثالث أشرنا فيه إلي التحديات الخارجية و المتمثلة في الإمبراطورية الإسبانية و الدول الأوروبية.

أما الفصل الثالث المعنون ب "طبيعة الدعم العسكري العثماني للجزائر" يضم ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول الدعم البشري المتمثل في تجنيد المتطوعين لصالح الجزائر أما المبحث الثاني فتناولنا فيه عن كيفية دعم الجيش البري في حين تحدثنا في المبحث الأخيرعن دعم الأسطول الجزائري

الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة:

لا تخلوا أي دراسة من الدراسات من الصعوبات و العراقيل و لعل من أبرزها نجملها فيما يلي:

-ضيق الوقت المخصص لإنجاز مذكرة الماستر إذا لم يمكننا هذا من استدراك الكثير من المعلومات التي تتطلب وقتا وجهدا أكبر

-طبيعة الموضوع المتعلق بالوثائق التي تتطلب منهجا خاصا فضلا عن صعوبة قراءة الخط بحكم أنها مكتوبة بخط اليد

- صعوبة الحصول على بعض المراجع بحكم البروتكول الصحي الذي كنا ضحيته في الجانب العلمي. خصوصا غلق المكتبات و حصر التنقل بين الولايات و غيرها.

إن ذكر هذه الصعوبات التقنية و الموضوعية لم تبعدنا عن إنجاز هذا العمل. و نحن لا ندعي الكمال وإنما حسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا رفقة الأستاذ المشرف أن نعالج هذه الإشكالية الصعبة والشيقة في الوقت نفسه. وقد التزمنا في انجاز هذا العمل بالموضوعية التاريخية والأمانة العلمية. عسى أن تنال هذه المبادرة العلمية المتواضعة رضا أساتذتنا و كذا كل من يقرأ هذا الموضوع.

الفصل الأول

الجزائر و الدولة العثمانية

تعريف الأرشيف:

إن كلمة أرشيف مشتقة من كلمة يونانية Archè أرخ [1]،وكانت تعني أيضا مكان إقامة القاضي أو المكتب العام[2] .و أطلقت هذه الكلمة أيضا علي الوثائق المتجمعة و المتخلفة عن ممارسة وضيفة معينة ،وقد دخلت إلي جميع لغات العالم و منها العربية و قد تحدد معني الكلمة في العصر الوسيط بإطلاقها علي الوثائق القديمة التي لها أهمية خاصة ، وكذلك لفظ الأرشيف يطلق علي المكان الذي تحفظ فيه الوثائق [3].

حسب إبراهيم السيد "الأرشيف هو كل أشكال المواد التوثيقية القيمة لمختلف أوجه البحث و المراجعة و التي أنتجتها أو تلقتها أو استعملتها هيئة رسمية أو شخص مادي أو معنوي لإنجاز أعمالهم بصفة رسمية وحفظت هذه المواد منضمة للرجوع إلي المعلومات التي تحتويها بعد إتمام الأعمال التي من أحلها أنشأت تحت وصاية هذه الهيئة أو الشخص أو خلفائهم الشرعيون "[4]. والأرشيف نوعان هما : الأرشيف العام الذي هو عبارة عن الودائع الأرشيفية التي تمتلكها و تديرها الدولة أو مؤسسة عامة أي الصادر من جيهات رسمية[5] .أما الأرشيف الخاص فيقصد به الصادر من جيهات غير رسمية أي صادر من أفراد أو هيئة أو شخص معنوي ،وهو ملك لصاحبه[6] .

---

[1]– سلوي علي ميلاد ،الأرشيف ماهيته وإدارته ،دار الثقافة ،القاهرة ، 1986 ،ص1.

[2]– محمد إبراهيم السيد ،مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحداته ،دار الثقافة ،القاهرة ، 1987 ،ص 12.

[3]– سلوي علي ميلاد ،المرجع السابق ،ص ص 1 ،2

[4]– محمد إبراهيم السيد ، المرجع السابق ،ص ،ص 14، 15.

[5] – سلوي علي ميلاد ،المرجع السابق ،ص 8.

[6]– نفسه ص 11.

لقد فرق شلنبرج بين المكان و بين محتوياته من الوثائق حيث إستعمل المؤسسة الأرشيفية للمكان Archiva instituions وإستعمل للمواد الوثائقية Archival materials .[1]

2-تعريف الوثيقة الأرشيفية :

يمكن أن تكون وثيقة أو سجل أو ملف أو وحدة أرشيفية و التي تحفظ ليُستدل بها في أعمال الإدارة التي أصدرتها أو أن تكون مصدرا للمعلومات للإدارة أو الموظف، وهي أيضا الوثائقالتي بتم حفظه لتستعمل في البحث التاريخي[2].فهي مصدر أولي لا إرادي معاصر للأحداث التي تقصها هذه الوثائق وله قيمة لقدرته علي تحري الصدق[3] .

3-تعريف الأرشيف العثماني الجزائري :

هي الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالمرحلة العثمانية في تاريخ الجزائر الحديث من أيام خير الدين إلي غاية الاحتلال الفرنسي (1519-1830)[4].هذه الفترة الممتدة علي ثلاثة قرون مكّنت الجزائر علي غرار الولايات العثمانية الأخر من اكتساب رصيد زاخر من الوثائق المحلية إلي الفترة العثمانية[5] .والتي تكونت نتيجة تسجيلات مستمرة الأوامر و التعليمات والقرارات التي كانت تصدر من حكام الإيالة و ومضفي البايلك أو كرد إليهم من سلاطين الباب العالي و موظفيه كما

---

[1]- محمد إبراهيم السيد ،المرجع السابق ،ص 12.

[2] -سلوى علي ميلاد ،قاموس مصطلحات الوثائق الأرشيفية عربي .فرنسي إنجليزي ، دار الثقافة ، القاهرة ،1982 ، ص 68.

[3]- محمد إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص29.

[4]- خالد جعيجع ،أهمية الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث ، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ،2016 ،ص 20.

[5]- عائشة غطاس ، سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر – العهد العثماني –إنسانيات 'العدد 3،السنة 1997، ص 70 .

كان قسم منها ناتج عن نشاط وكلاء الإنالة بالخارج أو قناصل و تجار الدول الأوربية المقيمين بالجزائر[1] .

4- المكتبة الوطنية الجزائرية:

هي أقدم مؤسسة ثقافية في الجزائر[2] ،تأسست سنة 1835[3]،ويعود الفضل في ذلك إلي جانتي دي بوسي في عهده الثاني ،وإلي كاتبه الخاص بيربروجر و الذي كان محافظ المكتبة منذ إنشائها و إلي وفاته سنة 1869 [4]،وأصبحت تضم مجموعات من الوثائق و المخطوطات و الكتب منذ أن فتحت أبوابها للقراء سنة 1838 بمقرها الأول بدار الحاج عمر صهر الداي حسين باشا [5]،وقد مرّت المكتبة بعدّة مراحل منذ تأسيسها إلي أن أصبحت علي الشكل الحالي بحيث تقع حاليا بالحامة في الجزائر العاصمة[6] ،و تتوفر علي مجموعات متنوعة من الوثائق الأرشيفية تهم تاريخ البلاد الجزائرية ومن بين هذه المجموعات تلك التي تعود إلي الفترة العثمانية[7] .

5- وثائق المكتبة الوطنية و أهميها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث :

تشكل الوثائق الإدارية بمختلف أنواعها أحد أهم المصادر المادية التي يعود إليها الباحثون في الدراسات التاريخية لجمع مادتهم العلمية خصوصا عندما يتعلق البحث بالموضوعات التي

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2،دار البصائر ، الجزائر ،2008م،ص51.

[2] -خالد جعيجع ، المرجع السابق ، ص32 .

[3]- ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ، ص340.

[4]-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج،5،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998م،ص340.

[5]- ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 93.

[6]- خالد جعيجع ، المرجع السابق ، ص 32.

[7]- ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص 33.

تعود إلي العصر الحديث حيث إستخدمت الوثائق في شؤون كثيرة مالية و سياسية و عسكرية و غيرها [1]

وعليه فإن كتابة تاريخ الجزائر الحديث يعتمد بالدرجة علي الوثائق ذات القيمة التاريخية العلمية لأن توفر مثل هذه الوثائق لدي الباحثين يساعدهم بشكل مباشر علي إنجاز دراسات و أبحاث ذات قيمة انطلاقا من الإشكاليات التي يجب أن تعالج في حدود ما توفرت عليه تلك الوثائق من معلومات [2].

لقد جعل العثمانيون من الوثيقة المكتوبة أساس كل معاملاتهم الإدارية و نتج عن هذا أن توفرت أمام الباحثين عدَّة أنواع و أصناف من الوثائق التي تهم حركية البحث التاريخي [3]، و تثبت الوثائق التي لا تزال تحتفظ بها المكتبة الوطنية بالجزائر حرص الإدارة العثمانية علي العناية بوثائقها والمحافظة عليها و يظهر ذلك من خلال كتابة وثائقها علي ورق جيِّد و كبير و مقاوم ، وعلي الرغم من تعرضها منذ بداية الإحتلال للعبث و الإهمال و النصب إلا أن العديد منها لا يزال موجودا، و يقر ألبر "دوفو" بنحو مائة ألف وثيقة من وثائق الإدارة العثمانية مرَت علي يديه[4]. وقام بوضع فهرس لها عام 1850[5]، وكان يدرك أهمية تلك الكنوز الوثائقية بحيث كان يمضي وقتا طويلا في مطالعتها ويبذل جهودا كبيرة من أجل إستخراج المعلومات التاريخية منها

[1] –خليفة حماش ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي ،ج1،ط2 ، منشورات كلية الآداب و الحضارة الإسلامية ، قسنطينة ،2016، ص 5.

[2]– راضية فوفي ،الكشاف و دوره في الوصول إلي إلي الوثائق الأرشيفية ، "كشاف وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب" للأستاذ خليفة حماش نموذجا ، ندوة حول الأرشيف وإشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 1 ،2016،ص 126.

[3]– حنيفي هلايلي ،مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية في ضوء وثائق خط همايون ودفتر مهم (1519–1830)،الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 2 ،سبتمبر 2018 م ،ص7.

[4]– خليفة حماش ،كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية ، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر ,2012م،ص ص ،7، 8..

[5]–ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص 62.

و التي عمل علي نشرها باللغة الفرنسية وتزال تشكل مصدرا أساسيا لدارسي تاريخ الجزائر الحديث مثل دفتر التشريفات ،و وثيقة عهد أمان ،وسجل الغنائم وبيان لتكنات الإنكشارية[1].و عندما خلف "دلفان" "دوفو"سنة 1876 عند مجيئه ألي الجزائر حاول بدوره جمع الوثائق التي هي محفوظة بالمكتبة الوطنية و هي جزء منها و ليس كلها[2].

تحتوي المكتبة الوطنية علي رصيد معتبر من أرشيف الجزائر الذي يعود إلي الفترة العثمانية وهي منتظمة في مجموعات بدءا من المجموعة رقم 1641 وتحتوي كل واحدة منها على عدد من الوثائق[3] . و الجدول الأتي يوضح ذلك

رقم المجموعة	محتواها
1641	وهي عبارة عن 132 وثيقة بعضها أصلية وأغلبها منقولة عن أصول مفقودة وهي عبارة عن رسائل أغلبها من بايات الشرق في قسنطينة و بعض شيوخ القبائل إلي وكيل البستيون الفرنسي في القالة . و بها مراسلات من باشاوات الجزائر إلي أغاوات النوبة في القل وعنابة .
1642	وهي 30 رسالة موجهة من محمد باي و أحمد باي بقسنطينة إلي حسين باشا بالجزائر.
1903	وهي 74 وثيقة أغلبها رسائل موجهة إلي وكيل الخرج المكلف بشؤون البحرية في مدينة الجزائر .

[1]– خليفة حماش ،كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين ... ،ص 8..

[2]– ليلي خيراني ، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818_1830م ،–دراسة مستسقاة من مصادر أرشيفية ،رسالة دكتورة في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2، 2013م ، ص26.

[3]– نور الدين مقدر ، مصير وثائق الأرشيف الجزائري خلال العهد العثماني بعد إستقلال الجزائر1962، الأرشيف و إشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 1، 2016م ، ص ص 111، 112.

2316	و فيها 62 وثيقة عبارة عن وثائق قضائية كتبت في المحاكم تخص شهادات تقسيم تركات وبيع أملاك و فصل في خلافات و تقديم هيبات .
3190	وهي 480 وثيقة أغلبها مراسلات موجهة لحكام الجزائر من الباب العالي موزعة علي ملفين (الملف الأول من 1إلي 464،والثاني من 1 إلي 16).
2303	وهي عبارة عن وثائق قضائية تتعلق بإثبات ملكية بعض الجنان الموجودة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني
3204	وهي 79 رسالة موجهة لباشاوات الجزائر من الباب العالي ووكلائهم في المدن العثمانية
3205	وهي 332 وثيقة منها مراسلات وصلت إلي حكام الجزائر و أحكام قضائية موزعة علي ثلاثة ملفات مستقلة. (120-55- 57)
3206	عبارة عن مراسلات وصل أغلبها إلي الباشا و وكيل الخرج من البايات و القياد و كبار الموصفين في الجزائر ومن وكلاء الجزائر من تونس و إسطمبول و بعضها الآخر وصل إليها من جيهات أخري داخل الجزائر و خارجها موزعة علي أربعة ملفات (24 – 54 -59 -2)
3207	تحتوي علي الترجمة الفرنسية لقسم كبير من الوثائق التركية ،و تتشكل من 3 ملفات أولها مرقم من 1 إلي 300و الثاني من 1 إلي 22 والثالث به وثائق قليلة من غير ترقيم[1]

وفيما يتعلق بأهمية وثائق هذه المجموعات كلها فإنه أمر لا يمكن إنكاره لأنه بواسطته ستتضح لنا جوانب كثيرة من تاريخ الجزائر العثماني[2]، فهي تشكل المادة الخام و العمود الفقري

[1]– تم إعداد هذا الجدول إستنادا إلي كتاب خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية .

[2]– نفسه ،ص 15.

لأي عمل تاريخي يهدف إلي إعادة بعث ماضي الجزائر العثمانية حسبما يتطلبه المنهج العلمي و تقتضيه النضرة الموضوعية[1]. فبعض الوثائق نماذج فريدة من نوعها لا يعتقد وجود مثلها في أماكن أخري بحيث تحتوي علي معطيات في غاية الأهمية [2]،ومنها فرمانات تعيين ولاة الجزائر و تأكيد الولاية لهم من الباب العالي و فرمانات أخري تحتوي علي أوامر موجهة إلي الولاة من طرف السلطان أو أحد وزرائه و في مقدمتهم قيودان دريا مثل أوامر إرسال السفن الجزائرية لتشارك في الحرب إلي جانب الأسطول العثماني[3]، بحيث تذكر الوثائق أن الدولة العثمانية كانت تلجأ في حروبها إلي طلب المساعدة من الأسطول الجزائري .و تتحدث الوثائق أيضا عن قضية الدعم العسكري الذي كانت تتلقاه الجزائر من حين لآخر من الدولة العثمانية [4]،و الذي يعتبر موضوع بحثنا .

ومن الموضوعات الهامة التي تطلعنا عليها الوثائق أيضا نجد موضوع التجنيد الذي كان يقوم به الجزائريون من مدن الأناضول ومن خلال تلك الوثائق يمكن معرفة الصعوبات التي صارت تواجه الجزائر في ميدان التجنيد في أواخر العهد العثماني ،ونجد في الوثائق كذلك معلومات عن المجلس العلمي في الجزائر و معلومات عن نشاط السفن الجزائرية ضد السفن الفرنسية في البحر المتوسط إيَان الحصار[5] .

وما تجدر الإشارة إليه هو أن المكتبة الوطنية تحتوي علي سجلات رواتب الإنكشارية و هي عبارة عن دفاتر ضخمة تتضمن أسماء الجنود ،رواتبهم ،رتبهم ،أصولهم ثكناتهم . ولقد أنجز

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ...،المرجع السابق ، ص 51.

[2]– ليلي خيراني ، المرجع السابق ،،ص 26.

[3]– خليفة حماش ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، ص 15. وحول طلب إرسال السفن الجزائرية للمشاركة في الحرب إلي جانب الأسطول العثماني أنظر : ،مج 3204 ،الملف الأول ،الوثيقة رقم 9.

[4]–خليفة حماش، كشاق وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني الحديث بالمكتبتين...، ، ص 15. وحول الدعم العسكري الذي تتلقاه الجزائر من الدولة العثمانية أنظر على سبيل المثال: و،م،و ،ج ،مج 3190، الملف الأول ، الوثيقة رقم ، 30 ،32 .

[5]– خليفة حماش ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر....،ص ،ص 15–16. وحول موضوع التجنيد الذي كان يقوم به الجزائريون من مدن الأناضول والتحديات التي تواجه التجنيد أنظر : و،م،و،ج، مج 3190،الملف الأول ،الوثيقة 101 ،125،123 ،126 ،153. وحول نشاط السفن الجزائرية ضد السفن الفرنسية، أنظر: و،م،و ،مج 3190،الملف 1،الوثيقة 257.

جون دوني دراسة حول هذه السجلات عام 1920 و نشرها بالمجلة الإفريقية ، وفي هذا الصدد يقول عبد الجليل التميمي :"إن الدفاتر الموجودة بالمكتبة الوطنية و التي يبلغ عددها 25 تمكننا من تعميق معرفتنا بفيلق الإنكشارية و مختلف وحداتهم و مرتباتهم و أسماء الثكنات التي يقيمون بها "[1].

وتطلعنا الوثائق أيضا علي معلومات هامة تتعلق بالوضع الإقتصادي الذي كان سائدا في الجزائر في ذلك العهد و هو الوضع الذي يمكن فهمه من أسعار السلع و تكاليف كراء السفن التي تنقل الجنود إلي أزمير و أنواع العملة التي كانت متداولة في الجزائر وعمليات البيع و الشراء التي كانت تتم بين الجزائريين و ما يترتب عن ذلك كله من إنعكاس للعلاقات الاجتماعية من جانب و العلاقات مع السلطة من جانب آخر[2] .

ومجمل القول أن الأهمية الحقيقية لوثائق المكتبة الوطنية تكمن في طبيعة المادة التي تحتويها و تنوع الموضوعات التي تتصل بها و المجالات التي تتطرق إليها ،فالمعلومات التي يوفرها رصيد وثائق الفترة العثمانية الموجود فيها تمكن الباحث من التعرف علي واقع الحياة بالجزائر العثمانية و تجاوز المصادر التقليدية التي لا يمكن أن تعوض المادة الخام التي يوفرها الرصيد الوثائقي للفترة العثمانية بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

[1]–عبد الجليل التميمي :حول الدفاتر العربية و التركية بالجزائر ،مجلة الأصالة ،العدد 14، قسنطينة ، الجزائر، 1973 ،،ص40.أنضر و، م، و ،ج ،مج ،1642 ،الوثيقة 9.

[2]– خليفة حماش ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ص17. أنضر : ،مج1642 ،الوثيقة 8.

المبحث الثاني: انضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية

1-الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية:

لقد تعرض المغرب في بداية القرن السادس عشر إلي خطر صليبي و المتمثل في الإسبان الذي إجتاح سواحل المنطقة وإبتلع المدن الساحلية واحدة تلو الأخرى[1]، مستغلا الأوضاع الداخلية المزرية للمغرب الأوسط و المتمثلة في التفكك الداخلي والتجزئة إلى وحدات سياسية صغيرة متنافسة فيما بينها[2].

لقد بدأت اسبانيا في تجسيد برنامجها التوسعي بعد سقوط غرناطة بحيث كلفت الملكة "إليزابيث" "لورو نزودي باديلا"للتجسس على تلمسان التي قررت أن تكون أول أهدافها، وبعد جمع المعلومات استعدت اسبانيا لمهاجمة المدينة ولكن وفاة الملكة اليزابيث سنة 1504م اوقفتها، إلا أن الملكة تركت وصية ألحت فيها لعدم توقف عمليات الغزو والحرب ضد المسلمين ولهذا قام زوجها الملك "فرديناند"بتنفيذ وصيتها[3].

إحتلال المرسى الكبير : كان أول المناطق التي احتلتها الأسبان في11سبتمبر1505م, فقامت بفرض حصارعليه رغم المقاومة الأهالي إلا أنهم فشلوا فاضطروا إلى الاستسلام. فاخلي المرسى الكبير من سكانه [4]، فقاموا بتحصين و توسيع شبكات اتصالاتو استولى "**دون روي**" على منابع المائية وبني حصن ،ووضع فيه فرقة عسكرية [5]وفي سنة 1507م قام حاكم المرسى

---

[1]- جمال قنان، معاهذات الجزائر مع فرنسا 1519-1830م، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر،2007،ص 15 .

[2]- عبد القادر فكاير ،الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية 910- 1206 هـ1505- 1792 /م ،دراسة تتناول الآثار السياسية والإقتصادية والإجتماعية و الثقافية،علي الجزائر خلا الحكم التركي،1514-1830م،ص26 .

[3]- مبارك بن مبارك الهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،،الجزائر،1964، ص ص،19-20-21-22..

[4]- صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي, ط2 ، 1514- 1830،دارهومة،الجزائر، 2007 ،ص19.

[5]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،المرجع السابق ،ص23

الكبير بالهجوم على قرية مسرغين القريبة من المرسى الكبير فتدخلت القرى المجاورة للمساعدة فأوقعت الأسبان[1].

إحتلال وهران1509م: كانت وهران الهدف الثاني للأسبان خاصة الكردينال خيمينيس فاعد عملية غزو شارك فيها اكبر القادة الأسبان منهم "غونثالبوا" ،"دي كوردوبا"،**و"الدون** دييغو دي فييرا" .اقلع الأسبان في16 ماي 1509م مع حوالي 10 ألاف منالمشاة و أربعة ألاف حصان و 800 متطوع، فقام الأهالي باعتصام على المرتفعات لصد الهجمات ولكنهم فشلوا[2].فتمكن الأسبان من احتلالها وإخضاعها، ولقد كان للعملاء الأسبان يد في زرع التوتر فتمكن يهودي **الزاوي** بن كيسة من إدخال جيش النصارى سرا وفتح أبواب المدينة للأسبان[3].

إحتلال بجاية: إحتلت بجاية مكانة علمية كبيرة مما جعلها تكون إحدى أهداف اسبانيا التي احتلها عام 1510م، فقاموا يتخريب القصور وتدمير المساجد[4]. فرغم المحاولات التي أرسلها لسلطان عبد العزيز ونشوب معركة إلا أنها أدت إلى فشل المقاومون ووقع فيه حوالي 4500 قتيل فدخل الأسبان المدينة من كل جوانبها[5].

خضوع مدينة الجزائر: بعد أن سقطت مدينة بجاية غلى يد الأسبان سارعت عدد من الموانئ إلى قبول الخضوع للسيادة الاسبانية و دفع الجزية مثل : تنس، دلس ,شرشال ,مستغانم .وفي عام 1511م توجه وفد من مدينة الجزائر بزعامة شيخها سالم التومي إلى بجاية فقام بتعهد للخضوع لنفوذ الاسباني و سلموا الصخرة التي كانت مواجهة لميناء الجزائر,

---

[1]– محمد خير فارس،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الإحتلال الفرنسي ،دراسات في تاريخ شمال افريقية الحديث ،ط1 ،دمشق ، 1969 ،ص 19.

[2]– عبد القادر فكاير ،المرجع السابق ص 34, 35

[3]– محمد يوسف الزياني ،دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ، تح: المهدي البوعبدلي،ط 1،عالم المعرفة، 2013،ص187.

[4]– محمد خير فارس ،المرجع السابق ص20.

[5]– صالح عباد،مرجع السابق ص31.

فأقام الاسبان عليها حصن البنيون ووضعوا حامية ومدفعية التي أصبحت شوكة للجزائر. وبعد فترة وجيزة استطاع الأسبان أن يسيطروا على المراكز الرئيسية في الجزائر مغتنمين الأوضاع التي كانت تسود المنطقة إلى أن ظهر الإخوة بربروس اللذان زعزعا الأسبان وشكلا تهديدا لهم ووضعت حدا لتدخلاتهم [1].

2- الإخوة بربروس:

محاولة تحرير بجاية 1512م: كما ذكرنا سابقا كانت الجزائر في هذه الفترة تعاني من الغزو الاسباني على سواحلها الأمر الذي جعل أهالي بجاية عام 1512م يطلبون العون لاستعادة مدينتهم من يد الإسبان فقبل عروج فجاء في أوت 1512م ومعه 12 قطعة بحرية محملة بأسلحة و ألف جندي تركي، واحتدمت المعركة بينهم فتمكن من اغراق سفينتين وضرب قلعة البنيون فبعد ثمانية أيام من المحاصرة أصدر عروج أمر للإقتحام الكلي ولكن توقفت العملية لإصابة عروج بقذيفة على ذراعه الأيسر ما جعلهم يعودون إلى تونس[2]. وفي عام 1514م اي بعد عامين من حادثة بجاية، عوض عروج ذلك الفشل بقيامه بتحرير جيجل[3] ، وقام بدخولها فانظم إليه الأهالي بأعداد هائلة فوحدوا صفوفهم و جهودهم فبعد فشل الحصار الأول لبجاية أعاد الإخوة هجوما بحريا آخر وبعث الى السلطان العثماني برسالة يخبره عن الأوضاع التي تمر بها المغرب الأوسط فأرسل له العدة و العتاد وعدد من السفن و الرجال[4] .

فحاصر عروج مع حليفه ابن القاضي المنطقة وقصفها بمدافع بحرا وبرا مدة ثلاثة أشهر ,الي أن وصل الدعم الاسباني الهائل الذي ضم حوالي خمسة ألاف رجل قادهم ماشين دي فانتورا[5]

---

[1]- محمد خير فارس ،المرجع السابق ص20- 21.

[2]-صالح عباد ' المرجع السابق ،ص 44

[3]-محمد خير فارس ،المرجع السابق ،ص 24

[4]- عائشة غطاس واخرون ،الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ،المركز الوطني للدراسات ، الجزائر،2007 ص21 .

[5]-صالح عباد ،مرجع السابق ص45

وأمام هذا الوضع بعث عروج بطلب لسلطان الحفصي من اجل إمداده بدعم لكن لم يصله, إلى جانب هذا إنسحاب الأهالي و القبائل الجبلية وغادروا أماكنهم بسبب موسم الزرع مما جعله يفك الحصار عن بجاية . بعد حرقه 12 سفينة كانت راسية في نهر الصومام[1] .واتخذ عروج جيجل كقاعدة جديدة له عوض جربة وذلك بعد الخلاف الذي دار بينه وبين السلطان الحفصي لامتناع هذا الأخير لإمداده بالبرود أثناء الحصار الأخير[2].

تحرير مدينة الجزائر:

لما توفي الملك فرديناند 23 جانفي 1516م اتفق أهالي الجزائر مع سالم التومي و طلبوا مساعدة من عروج لتحريرهم من قبضة الاسبان[3]. إستعد لعملية الهجوم على المدينة فجهز 16 سفن و مدافع و ذخائر أرسلها بحرا وساربنفسه بموكب أخر برا وتولى قيادته ،و انضم إليه عددا كبيرا في طريقه إلى الجزائر، وعند دخول عروج إلى المدينة استقبله الأمراء و الأعيان بترحيب[4] ، فباشر بالقصف دام 20 يوم.لم يفلح بشيء بسبب ضعف مدافعهم وعتادهم مما اشعر الأهالي بخيبة أمل[5] ، من جهة أخرى أحس سالم التومي بتراجع مكانته و شرع بزرع الدسائس عن طريق الأسبان لطرد الإخوة ولكن لما تفطن عروج لهذا الأمر قام بالقضاء عليه في ظروف غامضة[6] ، بسط نفوذه في المدينة ودعمه الأتراك و أهالي جيجل .قام ابن سالم التومي بالهروب إلى وهران للاحتماء بالأسبان .وأمر عروج تحصين القصبة بمدفعية صغيرة على رأسها حامية تركية [7].

---

[1]–عزيز التر سامح،الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر : محمود علي عامر،ط 1،دار النهضة العربية ،بيروت ، 1989ص48

[2]– محمد خير فارس ،مرجع السابق ،ص24

[3]–صالح عباد ،مرجع السابق، ص46

[4] –التر سامح ،المرجع السابق ،ص 51– 50

[5]–صالح عباد ،المرجع السابق ص47

[6]غطاس واخرون ،المرجع السابق ،عائشة–22

[7]–صالح عباد ,المرجع السابق ص22

تخوف الاسبان من فقدانهم حصن البنيون فقاموا بتجهيز حملة عسكرية ضخمة قادها "ديغو دي فيرا" بجيش بلغ 35 ألف محارب و3000رجل وساعدهم ابن سالم التومي وشيخ تنس وانتهت المعركة.[1]بخسائر ضخمة في جيش الاسباني حوالي 3000 قتيل، وبذالك يكون عروج قد انتصر أكبر انتصار وتمكن من السيطرة على المدينة ، وتوسع على حساب الإمارات الاخرى[2].

محاولة تحرير تلمسان:

استقبل عروج أهالي تلمسان الذين جاءوا طالبين للإغاثة من أبي حموا الذي سلب العرش من ابن أخيه" أبو زيان" .فطلب عروج من خير الدين إرسال له مدافع و سار إلى قلعة بني راشد, أين تلقى الترحيب من أهلها وترك هناك أخاه إسحاق مع أعدادا من الجنود الذين بلغوا مائتي جندي مسلحين ببنادق . وغادر متجها إلى تلمسان أين التقى أبوا حموا وجيشه وقعت معركة أين انتهت بنجاح عروج, هروب أبو حمو إلى وهران حيث احتمى بالأسبان .[3] فأعاد أبوا زيان إلى عرشه وعين أميرا لتلمسان إلا أن الظروف تغيرت أين قام عروج باغتيال أبوا زيان و بعض أفراد عائلته واستولى على المدينة 'فتحرك الأسبان و حاكم وهران لإسترجاع المدينة فحضروا جيش يبلغ 000, 10 فساروا إلى قلعة بني راشد [4],اين اطاحوا بقلعة بني راشد فيم1518 وقتل إسحاق والذين تواجدوا معه وسيطروا على القلعة[5]' واتجهوا إلى تلمسان فضربوا عليها حصارا دام 6 أشهر, فتضرر عروج ونفذ كل عتاده و قتل العديد من رجاله و لم يجد حلا سوي الهروب من هذا الحصار ففر ليلا و لما تفطن الإسبان للأمر طاردوه إلا أن تمت محاصرته وقتله هووأتباعه عام1518م[6].

---

[1]–عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص ص،22–23

[2]– محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص 26.

[3]–صالح عباد ،المرجع السابق ، ص ص، 47–48

[4]–عائشة عطاس واخرون ،المرجع السابق ،ص24

[5]– صالح عباد،المرجع السابق ،،ص 48

[6]– التر سامح ،مرجع سابق ،ص67

3-الجزائر إيالة عثمانية

بعد موت عروج عزم خير الدين علي السفر إلي إقليم الروم للغزو و المواصلة في الجهاد و جمع أهل الجزائر من العلماء و الصلحاء و قال لهم: "إني قد عزمت علي السفر إلي حضرة السلطان و أمنت بلادكم من العدو بما تركت فيكم من المجاهدين ومن وصل إليكم من أهل الأندلس وما تركت عندكم من العدة لأني تركت في بلادكم أكثر من أربعمائة مدفع. ولم يكن في بلادكم من قبل و لو مدفع واحد" فقالوا كلهم له: "أيها الأمير يتعين جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها و الذب عن ضعفاء أهلها ، ولا رخصة لك في الذهاب عنهم و تركهم عرضة للعدو"[1]. فعندئذ قال لهم خير الدين :"انتم رأيتم ما وقع من الملاعين الكافرين و لا يؤمن من عواملهم و فد ظهر لي من الرأي إن نصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم يمدنا بالمال و الرجال و جميع ما نحتاج من آلة الجهاد، ولا يكون ذلك إلا بصرف الخطبة إليه و ضرب السكة عليه" [2]. فرضي أهل المدينة فأمرهم أن يكتبوا علي لسانهم كتابا إلي السلطان يخبرونهم بطاعتهم إليه وإنهم من جملة من تنفذ عليهم أحكامه و يقع فيهم نقضه و إبرامه و يكتب هو أيضا مثل هذا الكتاب [3].

إن إدراك خير الدين حراجة موقفه بعد استشهاد أخيه و إدراكه مدي الخطر الذي يواجهه من الإسبان الذين سوف يعودون لاحتلال كامل سواحل الجزائر من جديد ،وعلمه أيضا لمدي

---

[1]-محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني بن رقية التلمساني ،الزهرة النائرة فيما جري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع:خير الدين سعيدي الجزائري، ط1،أوراق ثقافية للنشر و التوزيع ،جيجل،2017م،ص107.

[2]- جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، ط خاصة ،وزارة المجاهدين ،1987 ،ص ص 51 .52

[3]- مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس ،تحقيق تق و تع: عبد الله حمادي ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2009 ،اص105.

هشاشة البناء الذي أقامه بسبب اضطراب ولاءات الزعماء و الأهالي علي حد سواء جعله يفكر في إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية قبل الشروع في أي خطوة أخري [1].

وفعلا عمد علي إرسال بعثة إلي السلطان العثماني موجهة باسم القضاة و الخطباء و العلماء و الأئمة و التجار و الأعيان و كافة سكان المدينة و أهلها، يحملون فيها رسالة مكتوبة باسمهم يعرضون فيها استعدادهم لطاعة السلطان العثماني و يطلبون منه نجدته في مواجهة الإخطار التي تهددهم خاصة الأسبان [2]. كما كتب خير الدين رسالة شخصية للسلطان يعلن له بالتبعية له مقابل أن تبقي مدينة الجزائر تحت حمايته كما تعهد له مقابل ذلك بالطاعة و الخضوع .بعدها مباشرة تكون وفد من الأعيان يترأسه الأغا يحمل هدايا ثمينة علي متن أربعة سفن لمقابلة السلطان سليم الأول وقد تزعم البعثة الحاج احمد ابن القاضي[3].

وفي15ماي 1519 تم قبول الاقتراح الذي قدمه خير الدين للسلطان و دخلت الجزائر تحت الحماية العثمانية [4]. و أعطي السلطان لأهل الجزائر سفنا و أمر بمنح خير الدين لقب البيلرباي وأرسل له سلاحا وذخيرة,و زوده بالمدفعية كما أرسل له ألفي جندي من الانكشارية ,وسمح له بتجنيد ما يقارب أربعة ألاف مجاهد ومتطوع من الاناضول [5].وهكذا دخلت الجزائر

[1]–محمد دراج ، الدخول العثماني إلي الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512–1543) ، تص: ناصر الدين سعيدوني ، ط1،دار الأصالة ، الجزائر ، 2011 ، ص 228 .

[2]– عبد الجليل التميمي، أول رسالة من أهالي مدينه الجزائر إلي السلطان سليم الأول 1519م ،المجلة التاريخية المغاربية ،العدد 6، جويلية ، 1976 ،ص 118.

[3] – نفسه ، ص 119.

[4]– كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولي لقيام مدينة الجزائر 1510–1541 ، تر: جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية،2007 ،ص38 .

[5]– جلال يحي ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1999 ، ص99.

رسميا تحت السيادة العثمانية و دعي للسلطان سليم علي المنابر في المساجد و ضربت العملة بإسمه[1].

[1]–علي محمد الصلابي ،الدولة العثمانية ،عوامل النهوض و أسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ،2001م ، ص 213.

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين الجزائر و الباب العالي:

1-الجانب السياسي (تعيين الحكام)

بعد أن خضعت الجزائر بفضل جهود الإخوة عروج و خير الدين للحكم العثماني أصبحت تدار بإعتبارها ولاية من ولايات الدولة العثمانية المترامية الأطراف [1]. ولقد إتّسم نظام الحكم فيها بتعاقب عدة فترات تاريخية محددة تعبر عن تطور الحكم من ناحية و كذا علاقتهم مع الباب العالي[2].

كان السلطان العثماني في عهد البيلربايات (1519-1587) هو الذي يعين الحكام ، وقد إتخذ في ذلك سياسة رشيدة إعتمدت علي إختيارهم من أصحاب الكفاءة و الحنكة السياسية و الخبرة الحربية[3]. أمثال خير الدين بربروس الذي كان أول من منحه السلطان العثماني لقب البيلرباي سنة 1519 [4].وصالح رايس الذي كان أخر البيلربيات والذي بوفاته عام 1587 تخلي الباب العالي عن هذا النظام الحافل بالانتصارات بسبب تخوفه من إستقلال الجزائر عنها و إستبدله بالباشاوات في الفترة الممتدة من 1587-1659م[5].

ونتيجة لهذا التغيير أصبح السلطان العثماني يقوم بتعيين باشا لمدة ثلاثة سنوات يقوم بإرساله من إسطنبول و يستدعيه بعد إنتهاء فترة تعيينه علي أن يقوم بإرسال باشا آخر من هناك[6].

---

[1]- أمين محرز ، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ، دار البصائر ،الجزائر ،2013 ،ص19.

[2]- أحمد السليماني ،النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ،ط1 ،مطبعة حلب، الجزائر ، ص5.

[3]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ج2 ،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،ص 21.

[4]- عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص 45.

[5]- عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة ،الجزائر ، 2002 ، ص 96 .

[6]- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي لبنان ،1987، ص58.

لقد إستمر حكم الجزائر بهذه الطريقة إلي غاية 1659 م[1]. بحيث عرفت الجزائر أكثر من أربعين باشا[2] تجدد تعيين بعضهم أكثر من مرة وتعرض الكثير منهم للعزل و السجن علي يد الجيش[3] .

كان إبراهيم باشا آخر من تقلد زمام الحكم بالجزائر سنة 1656 م و لما حاول الإستيلاء علي المنحة التي أرسلها السلطان لإعانة الأسطول الجزائري ثار ديوان الإنكشارية وعينوا حاكما علي البلاد من الإنكشارية بإسم الأغا[4]،ولا يشغل منصبه إلا مدة شهرين فقط [5]. يومئذ أصبح لقب الباشا مجرد لقب فخري للسلطان[6]، وهكذا أحرزت الجزائر شبه إستقلال من الحكم الذاتي في دائرة السلطة العثمانية و رعايتها[7]

ففي سنة 1659 م توترت العلاقة بين الجزائر و الباب العالي بعد أن قام الإنكشارية بإلقاء القبض غلي الباشا المبعوث من إسطنبول وإرساله إلي أزمير الأمر الذي أغضب الصدر الأعضم وأرسل فرمان إلي الجزائر جاء فيه بأنه لن يتم إرسال والي إلي الجزائر وأن السلطان ليس بحاجة إلي عبوديتكم وإستمر الحال علي وضعه إلي أن توفي الصدر الأعظم و خلفه إبنه فاضل أحمد

---

[1]– جيمس ولسون ستفنس ، الأسري الأمريكان في الجزائر 1785 – 1797م ،تر :علي تابليت ، منشورات ثالة الإبيار ، الجزائر ، 2007 ،ص41.

[2]–باشا : معناها في الأصل قدم الملك واستخدمت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات و أخيرا أصبحت أعلي لقب تشريفي في الدولة . أنظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مكتبة فهد الملك الوطنية ،الرياض ، السعودية ،2000 م،ص 52.

[3]– الأوجاق :له عدة معاني : كل ما تنفخ و تشعل فيه النار من طبن أو قرميد و أطلق أيضا علي صنف من الجنود كالسبايهية و يطلق علي رجال الجيش . أنضر : سهيل صابان ، المرجع السابق،،ص42.

[4]– آغا : كلمة فارسية إستعملها الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كلمة تطلق علي الإنكشارية الذين لا يحتاج عماهم إلي معرفة القراءة و الكتابة ومنها أيضا صاحب المنصب الكبير .أنضر : سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص ،ص 15 – 16.

[5]– نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلي إنتهاء العصر العثماني ،دار الحضارة ،الجزائر ، 2006،، ص 112.

[6]– جمال الدين سهيل ، ملامح عن شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ / 17 م ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 13 ،الجزائر ، 2011 ، ص 146.

[7]– نفسه ، ص 158.

باشا مكانه حبنها أرسل الجزائريون القبطان قرة مصطفي باشا إلي إسطنبول محملا بالهدايا الثمينة ، وبناءا غلي ذلك ولي السلطان العثماني القايجي بوشناق إسماعيل باشا ابن خليل في منصب باشا الجزائر قي سنة 1661م[1].

وفي عام 1671 وضع حد لنضام الأغوية بعد أن تداول عليه أربعة أغوات لمدة 12 سنة فعوض بنظام الدايات [2] الذي إتسم بالتبعية الإسمية الصورية للدولة العثمانية و أصبح للداي الكلمة العليا علي الجيش إذ يعود للديوان إنتخابه بينما يكتفي السلطان العثماني بمباركة هذا القرار بإرسال فرمان التعيين و القفطان كرمز للتولية و تغيير الدايات يطلع عليه الباب العالي قبل أن يبادر الداي الجديد بكتابة تقريره لطلب الشرعية [3].

والفترة الممتدة ما بين 1671_1771 إعتبرت فترة الازدواجية في الحكم إندمجت السلطة في شخص الداي المنتخب من الديوان مع الإبقاء علي الباشا المعين من إسطنبول[4] .لكن مع سنة 1711 دخلت الجزائر مرحلة جديدة و هي مرحلة الإستقلال بالحكم حيث أصبح تعيين الحاكم يتم في الجزائر ،عندما رفض الداي علي شاوش أن يسمح بدخول الباشا شركان إبراهيم إلي الجزائر[5]، وأرسل مبعوثا إلي السلطان محملا بالهدايا ورسالة يشرح فيها الأسباب التي إضطرته لفعل ذلك و نتيجة لقوة حجته أقنع السلطان بوجهة نضره ومنحه بذاك لقب الباشا إضافة لمنصب الداي[6].

---

[1]– عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 388.

[2]– عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 99.

[3]–جبور ميلودية ، ظاهرة الإغتيال السياسي في نضام الحكم العثماني بالجزائر 1519 – 1830 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، 2015، ص، ص 28 –29.

[4]–نفسه ، ص 29.

[5]– نفسه ،ص 41.

[6]– جمال الدين سهيل ، المرجع السابق ، ص 148.

ومجمل القول أن العلاقة بين الجزائر و الباب العالي تأرجحت بين الودية و التوتر خاصة بعد الانقلاب الذي شهدته الجزائر عام 1659م حيث أصبح منذ ذلك الوقت يتم تعيين الحكام من قبل الجيش الإنكشاري. ورغم قبول الحكام الجدد بالباشا المرسل من قبل الدولة العثمانية إلا أنّ ذلك لم يغير من الواقع شيئا. فقد أصبح ذلك الباشا حاكما ثانويا مهمته توقيع القرارات التي يتخذها الحاكم الفعلي. وقد بقي الأمر هكذا إلى غاية الاستيلاء على منصب الباشا من قبل الدايات ابتداء من عام 1711م.

2-الجانب الدبلوماسي (تبادل الهدايا)

لعبت الهدايا دورا مهما في ربط أواصر العلاقة بين الدولة العثمانية و الجزائر. وذلك طيلة الفترة التي كانت الجزائر خلالها تابعة لتلك الدولة[1].ولم تكن تقليدا دبلوماسيا فحسب بل أخذت بعدا أدبيا و روحيا جسد نوع العلاقة التي تربط بين الجزائر و الدولة العثمانية ، بالرغم من الخلافات التي كانت تظهر من حين لأخر و التي كانت تعكر صفو هذه العلاقات[2].

لقد كانت لهذه الهدايا أهمية تاريخية بحيث ترضي السلاطين العثمانيين و تحقق لهم منافعهم الاقتصادية من جهة، وتمكن الجزائر من الحصول علي فوائد عديدة من جهة أخري .مثل تسهيل الحصول علي خلعة التولية التي يكتسب بها الحكام شرعيتهم في أعين الأهالي و يؤكدون سيطرتهم علي الطائفة التركية الحاكمة.. كما يترتب علي هذه الهدايا مساهمة الدولة

[1]-خليفة إبراهيم حماش ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلي 1830 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الإسكندرية ، 1988م، ص149 .

[2]- عبد القادر فلوح، العلاقات الجزائرية العثمانية 1818 -1830 م علي ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ،2010 م،،ص59.

العثمانية في تعزيز جهاز الإيالة الحربي و الاقتصادي[1]، بما تمدها بها من جنود إنكشاريين. و معونات مالية و أسلحة و بارود و السفن الحربية لتقوية الأسطول الجزائري [2]،

ومنذ عام 1711 اتخذ تبادل الهدايا بين الإيالة و الباب العالي أهميته التاريخية و ترسخ كتقليد علي كل والي جديد آدعاؤه اتجاه السلطان العثماني تعبيرا عن الولاء و اعترافا بتبعية الجزائر للدولة العثمانية فإرسال الهدية يرتبط بالتعبير عن الولاء أكثر مما يرتبط بالحصول علي الترسيم منه[3].

كانت الهدية التي يرسلها باشاوات الجزائر بمناسبة تعيينهم في الحكم إلي السلطان العثماني من أهم الهدايا التي كانت ترسلها إلي الباب العالي[4] وتعرف ب الباشكاش[5].و كان السلطان يستقبلها و يقيم مراسيم كبيرة لها وذلك تقديرا للمكانة التي تحضي بها إيالة الجزائر[6] .و كانت تلك الهدايا غالبا لا تخرج عن الحياك و الساعات و الجواهر و الخيول و العبيد و الزرابي و التبغ و غير ذلك [7]،

كانت قيمة الهدايا المتبادلة بين الجزائر و الدولة العثمانية تختلف من داي إلي آخر و قد ذكر حمدان خوجة في مؤلفه المرآة انه سافر إلي استانبول عاصمة الخلافة العثمانية سنة

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1107 1117هـ/ 1695 1705م ،ط3،دار البصائر،2012،الجزائر،ص 140.

[2]– عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ج2،دار المعرفة ، الجزائر،2006، ص119.

[3]–خليفة ابراهيم حماش ،العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي ،المرجع السابق ، ص،ص 151،149.

[4]–عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ،ص119.

[5]–أحمد بحري ،الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الإجتماغية إبّان الحقبة العثمانية ج2 ،د ط ،دار الكفاية ،الجزائر،ص134.

[6]–جميل عائشة، الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830 م ،مذكرة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ،2018 ص73.

[7]– أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و بداية الإحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م ،ص48.

1784م مع أغا الهدية و يقول أن قيمة الهدية لم تتجاوز ستة ألاف فرنك فرنسي [1].أما هدية الداي عمر باشا التي قدمها في عام 1816 كانت كبيرة و قيَمة تجذب الأنظار، و لم يقدم مثلها أمير قبله و لا أمير بعده و كثرتها من أحجار اليواقيت ومن الجوهر النفيس[2] .و تعطينا هدية محمد داي إلي السلطان العثماني المؤرخة في 1767 صورة عن الأصناف و الأنواع التي تتكون منها الهدايا التي كانت تبعث بها الجزائر إلي استانبول ، فقد تضمنت 40 زريبة صحراوية و 15 غطاءا صوفيا و 50 حزاما من الحرير و126 حايك مختلفة الألوان و الأنواع و 77 سبحة من المرجان منها واحدة من العاج وأخري من العنبر للسلطان وساعة مرصعة و خاتم من الماس و52 عبدا و10 بنادق و10 غيارات و10اكياس لوضع الرصاص ...وغير ذلك[3].

وتجدر الإشارة أيضا إلي الهدية التي كانت توجهها الجزائر إلي الباب العالي في أوقات الرخاء مرة في كل ثلاثة سنوات، ولها أهمية شرفية و لا تقوم بها إلا الحكومة التي تتمتع بحظوة كبيرة لديها[4].

لقد جرت العادة إن توجه الهدايا إلي القسطنطينية مع سفير و علي متن سفينة حربية أجنبية حتي يضمن وصولها و عدم التعرض لها من طرف أعداء الايالة في البحر الأبيض المتوسط [5]، وكان أصحاب هذه السفن يعتبرونه شرفا لبلادهم أن تحمل سفنها الهدايا إلي السلطان من حكام الجزائر[6].وقد فازت بهذا الشرف عدة دول منها الولايات الأمريكية التي دخلت أواخر القرن 18 إلي ساحة العلاقات الدولية كدولة حديثة قليلة التجارب و كان اختيار مصطفي باشا

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر، 2006، ص 95

[2]– أحمد الشريف الزهار ،مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الحزائر1754–1830م ، تح : احمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،د ط،الجزائر، 1974م ،ص 121.

[3]–ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ،ص ،ص 142،143

[4]– وليام شالر ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824) ، تعريب و تعليق و تقديم ، إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص44.

[5]–خليفة حماش ،العلاقات بين الجزائر و الباب العالي ،ص 107.

[6]–أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ص48.

لسفينتها "جورج واشنطن" لتنقل هديته إلي السلطان سليم الثالث عام 1800م لأنها كانت دولة بعيدة عن الصراع المحتد في البحر المتوسط بين القوي الأوروبية بزعامة فرنسا من جانب و بريطانيا و الدولة العثمانية من جانب أخر[1].

3-الجانب العسكري (الأسطول الجزائري وخدماته للبحرية العثمانية)

تميزت العلاقة بين الجزائر و الخلافة العثمانية بطابع التعاون و المساعدة المتبادلة فلقد كانت البحرية الجزائرية تساهم بشكل كبير في إنقاذ البحرية العثمانية في حروبها المتواصلة ضد الدول الأروبية [2].فمنذ أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية و من أحد الفاعلين في البحر الأبيض المتوسط رفعت شعار التضامن الإسلامي مع الدولة العثمانية [3].

ومن بين المعارك التي شاركت فيها الجزائر إلي جانب الدولة العثمانية نذكر علي سبيل المثال معركة بروزة التي شارك فيها الأسطول الجزائري بقيادة صالح رايس سنة 1538 م ب20 قطعة حربية[4]، إنتهت الحرب بتتويج أسطول المسلمين بانتصار لا مثيل له ونجحوا في تدمير كل سفن الأعداء[5].

كما شاركت أيضا الجزائر إلي جانب الدولة العثمانية في حرب مالطا عندما قام السلطان العثماني بمراسلة بيلرباي الجزائر حسن باشا وأمره بتجهيز الأسطول الجزائري وإستجاب لطلبه

---

[1]-خليفة حماش ، العلاقات بين الجزائر و الباب العالي ،ص 157.وللمزيد من المعلومات حول سفن الدول التي يتم فيها إرسال الهدايا أنظر :نفس المرجع ، ص،ص160،159.

[2]-مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2،دار الأمة، الجزائر،2007م،ص 80.

[3]-حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدي ،الجزائر، 2007م ، 116.

[4]- يلمازا اوزتونا , تاريخ الدولة العثمانية ،تر :عدنان محمود سليمان ، ،مؤسسة فيصل للتمويل ،تركيا، 1988 ،ص ص-295 294 .

[5]- عثمان نورى طوباش، العثمانيون رجالهم العظماء و مؤسساتهم الشامخة ،دار الأرقام ، اسطنبول ،2016ص 408 .

وإنضم إلبه ب25 سفينة و3000 من رجاله[1]. وإنهزمت الدولة العثمانية في هذه الحرب التي أنتجت خسائر مادية و بشرية وخيمة و أصبحت جزيرة مالطة مركز لنشاط صليبي ضد السفن الإسلامية[2].ونجد أن الجزائر شاركت أيضا في معركة ليبانت سنة 1571 م بقيادة "علج علي" "وجعفر باشا" [3]،بعمارة بحرية قوامها 60 سفينة [4] .

وتمكن علج علي من إغراق العديد من سفن العدو [5] ،وبعد 3 ساعات سقط الأسطول الهمايوني في المعركة حينها توقف النفوذ العثماني في المتوسط[6]،كما نتجت عن ذلك خسائر عظيمة فاستشهد 30.000 من المسلمين ونحو 8000 أسير وفقدوا 190 سفينة [7].

وعندما دخلت الدولة العثمانية في حرب مع البنادقة إستعانت بالأسطول البحري الجزائري الذي قاده البحار الجزائري علي بتشين [8]، ولقد خسرت البحرية الجزائرية في هذه المعركة ما يقارب نصف أسطولها وقد وعد الباب العالي الجزائر بتعويض خسائرها وتجهيزها ب 25 باخرة حربية كبيرة[9] ،لكنه لم يفي بوعده .فقرر الرياس عدم المشاركة مستقبلا في مساعدة السلطان في حروبه إلا بعد أن يضمن له تعويض الخسائر[10].وقد أشار ناصر الدين سعيدوني إلي أن الجزائر كان لها

---

[1]– احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا1492 – 1792 م، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،دار البعث، الجزائر ،.ص، 384 .

[2]– عبد العزيز محمد الشناوي ،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها ،ج 1 ،كلية العلوم الانسانية ،مكتبة انجلوا مصرية ،القاهرة ،ص 17

[3]– حليم ابراهيم بك ،التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية ،ط 1،ديوان عموم الاوقاف ، 1905، ص ص98–99.

[4]– جمال قنان ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994م ،ص34.

[5] حليم ابراهيم بك ، المرجع السابق ، ص 98.

[6] مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني ،دار أسامة ،عمان، 2003،ص49

[7] عبد القادر فكاير, المرجع السابق ,ص419

[8]–جميل عائشة ، المرجع السابق، ص 73 .

[9]–مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 166 .

[10]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 52 .

مساهمة مباشرة وإشتراك فعلي في معركة نافرين سنة 1827 م ولو بعدد قليل من السفن و الجنود .[1]

[1]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 310. وحول هذه المعركة أنظر: و،م،و،مج 3190، الوثيقة 148-149-237 .

الفصل الثانـي

تحديات الدولة الجزائرية

الجبهة الداخلية:

1-الدولة المركزية و القوى المحلية :

لقد قامت علاقة سكان الجزائر بالإدارة المحلية التركية ذات الطابع العسكري علي أسلوب تسيير إداري يستمد تنظيماته من التقاليد و التنظيمات العثمانية، التي لا تخلوا من القسوة وذلك من أجل تحقيق ثلاثة أهداف الأول إقرار الأمن و المحافظة علي الهدوء والطاعة ، والثاني ضمان استخلاص الضرائب بشتى الوسائل و الطرق و الثالث المحافظة علي الوضع الإقتصادي و العلاقات الإجتماعية وضمان إمتيازات الجماعات الحاكمة ،ولقد أدي هذا الأسلوب في التعامل إلي إنعزال الحكام عن غالبية السكان، وقيام العديد من الثورات[1]. التي أثرت بشكل سلبي علي الجهاز الحربي للإيالة ومن بينها نذكر ثورات زواوة وثورات الكراغلة وثورات بعض المرابطين والزوايا. وسوف نتطرق هنا إلي البعض منها .

أ-نماذج عن ثورات زواوة ضد الدولة المركزية:

1) ثورة إبن القاضي في القرن 16م

أعلن إبن القاضي تمرده ضد خير الدين سنة 1520 و انظم إلي ملوك تونس الحفصيين معتمدا علي ما يقدمونه له من الدعم و التأييد[2]. فجهز خير الدين رجاله لمقاتلة إبن القاضي في جبال زواوة[3].و ألحق هزيمة بإبن القاضي وطرده من جباله[4].ثم تلقي إبن القاضي دعما من

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية)، ط2، عالم المعرفة الجزائر، 2009م،ص 177.

[2]-بسام العسلي ،خير الدين بربروس و الجهاد في البحر 1470، 1547م ،ط1 ، دار النفائس، 1980م،ص 114.

[3]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق،،ص 212.

[4]-كورين شوفاليه ،المرجع السابق , ص ،ص 42 ،43.

السلطان الحفصي بتونس فطور أعماله القتالية[1]، ومنه سار من عنابة علي رأس جيش يتكون معظمه

من القوات التونسية[2]. إلتقي الطرفين في سهل يسر ونشبت بينهما معركة حاسمة تمكن فيها إبن القاضي من إلحاق الهزيمة بالقوات التركية [3]، وهذه الهزيمة كلفتهم خسائر كثيرة ،بحيث فقد الأتراك في هذه المعركة 750 بحارا [4]،وبعد ذلك ترك خير الدين مدينة الجزائر بعد أن طلب النجدة من السلطان العثماني سليمان القانوني والذي لم يكن قادرا علي تقديم المساعدة له بسبب إنشغاله في حروبه[5].ودخل إبن القاضي مدينة الجزائر و سيطر عليها إلي غاية 1527م.وهي

السنة التي تجددت فيها المعركة بين الطرقين إنتهت بإنهزام إبن القاضي و لم يبقي بحوزته إلا عدد قليل من رجاله الذين تمردوا عليه و قتلوه سنة 1527 [6]، وربما كان ذلك بإغراء من خير الدين و تدبيره[7] .

ثورة 1754 م :

لقد كان سبب هذه الثورة هو محاولة العثمانيين التوغل في زواوة وفرض ضرائب جديدة علي أهلها نتيجة النقص في غنائم البحر، ففي ستة 1754 خرج أهل زواوة ضد القائد العثماني محمد الفريرا المعروف بالذباح، وكان من نتائج هذه الثورة إستيلاء الزواويين علي برج قلعة بوغني و برج حمزة وتمكنوا من قتل قائد الحامية العثمانية في سيباو وهو الباي محمد الذباح .وقد

[1]– بسام العسلي ،المرجع السابق،ص ،114.

[2]– كورين شوفاليه ،المرجع السابق،ص 43.

[3]– صالح عباد ،المرجع السابق ، ص 51.

[4]–محمد دراج، المرجع السابق ، ص 250.

[5]–جون ب .وولف، الجزائر و اوروبا 1500–1830،تر ،تع: أبو القاسم سعد الله، ط خ،2009 دار الرائد ، الجزائر ،ص 38.

[6]–أحمد توفيق المدني، المرجع السابق،.،ص ،ص 213 –214.

[7]–كورين شوفاليه ،المرجع السابق ،ص 150.

إستمرت هذه الثورة مدة سنة الأمر الذي أزعج السلطات العثمانية فجندت لها جيشا من العاصمة بقيادة شريف اغا و من المدية بقيادة الباي سفطان ومن قسنطينة بقيادة الباي أحمد ، وبذلك وضع حد لهذه الثورة الخطيرة علي الوجود العثماني[1].

ثورة فليسة 1767 :

إندلعت هذه الثورة سنة 1767 في كافة جبال جرجرة ضد الأتراك العثمانيين ورفضوا دفع الضرائب المسلطة عليهم[2]، ولقد إستطاعت هذه الثورة أن تقضي علي المحلة الأولي و الثانية الموجهة لإخمادها[3]. ففي سنة 1767 وقعت معركة كبيرة بين فليسة والأتراك الذين شكلوا حملة من ألف و مائة رجل من الإنكشارية وضعوها تحت قيادة أغا العرب لكن هذه الحملة فشلت في إخضاع القبيلة فشلا ذريعا حيث خسر الأتراك فيها ما لا يقل عن ثلاثمئة رجل.وفي سنة 1768 حدثت ثورة أخري بين فليسة و الأتراك وإنتصر سكان المنطقة علي الأتراك الذين تكبدوا خسائر بشرية كبيرة[4]، تمثلت في فقدان ما يربو من 1200 جندي إنكشاري وقتل 3000 رجل من المنطقة لكن رغم هذه الحصيلة البشرية إلا أنهم إستطاعوا الخروج من هذه الحملة العسكرية الحاسمة منتصرين ، ورغم محاولة الأتراك محاصرة منطقة زواوة من مختلف الجيهات الشرقية و الغربية بمساعدة باي قسنطينة و باي التيطري التي رفعت عصا الطاعة لصد هجوماتهم إلا أنهم لم يتمكنوا منهم ، ورفضوا أيضا الصلح أو محاولة للوصول

إلي السلم بينهم وفي نفس الوقت إغتنم سكان زواوة فرصة التوسع علي سهل متيجة وهددوا الداي محمد بقتله وكادوا أن يعصفوا بحكمه و القضاء علي حياته[5].

---

[1]–أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ، المرجع السابق ، ص –ص ، 213 – 214 .

[2]– فاهيمة مبارك، بلاد زواوة في ضل الحكم العثماني 1511– 1830م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ، 2016م ،،ص 119.

[3]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 28 .

[4]– صالح عباد ، المرجع السابق ، 166 .

[5]– فاهيمة مبارك ،المرجع السابق ، ص 119 .

وفي عام 1772 م سعي باي التيطري سفطة إلي إخماد الثورة بفليسة الجبلية مستغلا الخلاف الذي دب بين مختلف المناطق الجبلية ، إلا أن هذه الأخيرة إسترجعت زمام الأمور وأوقعت بالمحلة خسائر فادحة راح ضحيتها الباي سفطة ليكون بذلك الباي الثاني لبايلك التيطري الذي يلقي حنفه في المنطقة[1].

ب-ثورات الكراغلة :

-ثورة 1596 :

تمثل هذه الثورة أول محاولة للكراغلة للإيستلاء علي السلطة فقد كانوا يرون أنفسهم أحق بالسلطة من الأتراك العثمانيين القادمون من الأناضول [2].ولذلك ثاروا علي السلطة المركزية بتشجيع من خضر باشا الذي سلحهم وحدثت مجازر رهيبة في مدينة الجزائر بحيث غرقت بالدم طيلة أشهر ،وبالرغم من أن هذه الثورة لم تحقق أهدافها إلا أنها خففت من إحتقار الكراغلة لهم[3].

-ثورة 1633:

بعد طرد الكراغلة من مدينة الجزائر قرروا دخولها متنكرين في لباس الفلاحين يحملون الأسلحة خفية وهاجموا الإنكشارية[4]، تسببت هذه الثورة في إنفجار مستودع بارود[5].

-ثورة 1748:

أعلنت هذه الثورة بزعامة كراغلة تلمسان بداية من سنة 1748 م و إستمرت الاضطرابات حتي سنة 1766م [6].بحيث أعلن هؤلاء قيام سلطة مستقلة بتلمسان و دعوا إخوانهم في الإيالة

---

[1]- نفسه ، ص 119 .

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1 1500 – 1830م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص 215 .

[3]-محمد خير الدين فارس ، المرجع السابق ، ص 61 .

[4]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 119 .

[5]-محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 61 .

1- محمد مقصودة،الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال الغهد العثماني 1519 – 1830 م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2014 م ، ص 133 .

إلي حمل السلاح ضد سلطة الأتراك وأرسلت السلطة المركزية قواتها إلي المدينة المتمردة و قمعتها، ثم قمعت كراغلة مدينة الجزائر لأنهم ساندوا إخوانهم في تلمسان[1].

-ثورة 1813 م :

قام بهذه الثورة باي الغرب محمد الركيك بوكابوس الذي حكم بين 1807 -1813 م حاول من خلالها الإستقلال ببايلك الغرب وقام بقتل الأتراك في وهران و معسكر و غيرها ليستقل عن دار السلطان ومركز السلطة العثمانية بمدينة الجزائر الطريقة الدرقاوية سرا وأعلن تحالفه مع السلطان المغربي سليمان[2]. وقد إمتدت ثورته هذه حتي قرب مدينة الجزائر حيث وصلت جيوشه إلي مكان لا يبعد عنها إلا ثلاثة فراسخ في سنة 1814 م[3] .

ت-ثورات القوي الدينية ضد السلطة المركزية :

1) ثورة إبن الأحرش :

سميت بهذا الإسم نسبة إلي محمد عبد الله الشريف الملقب بالبودالي[4] ، وهو فتي مغربي مالكي المذهب و درقاوي الطريقة و درعي النسب وكان صاحب شعوذة و حيل[5].ظهر علي مسرح الأحداث عام 1800م وهو العام الذي أدي فيه فريضة الحج و تزامنت عودته مع حملة نابليون بونابرت علي مصر(1798 -1801)م ، فجمع جيش من المغاربة و الجزائريين وإنظم إلي الجنود المصريين لمحاربة الفرنسيين فبرزت شخصيته أثناء هذه الفترة الزمنية من خلال ما قدمه

---

[1]- صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 161 .

[2]- حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر،ص 24 .

[3]- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 52 .

[4]- حنيفي هلايلي ، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل علي سياسة التهميش ، مجلة جامعة الأمير عبد الفادر للعلوم الإسلامية ، العدد 20 ،أفريل 2006 ، ص 200.

[5]- الأغا إبن عودة المزاري ، "طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلي أواخر القرن التاسع عشر "ج1، تح و دراسة: يحي بوعزيز،دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2009م ، ص 299.

في المعارك التي ظهر فيها كقائد متميز ذاع صيته في بلاد المغرب و مصر[1]. وبلغ خبره يومئذ لأمير تونس حمودة باشا فإستدعاه وحرضه علي محاربة أتراك الجزائر ووعده بالمساعدة علي ذلك فوافق[2].

إتجه إبن الأحرش إلي مدينة عنابة ثم إلي قسنطينة و منها إلتحق بالجبال و إستقر بمدينة جيجل حيث بدأ بجمع الأنصار[3]. فقام بتشكيل جيش تكون من 10 ألاف رجل و توجه به إلي قسنطينة مستغلا في ذلك غياب الباي عثمان من قسنطينة لمهاجمتها[4] .وعند سماع الباي عثمان

بالهجوم الذي قام به إبن الأحرش عاد إلي قسنطينة وقام بقتل عدد كبير من الثائرين مما إضطر بإبن الأحرش و أتباعه بالإنسحاب إلي جبال بني فرقان[5]، و إستمرت هذه الثورة ثلاث سنوات متتالية [6]، ولقد نتج عنها خسائر فادحة في الأموال و الأرواح و الأسلحة فلم ينج إلآ القليل من محلة الشرق المؤلفة من أربعة ألاف جندي أغلبهم من الأتراك و القليل منهم من فرق زواوة بالإضافة إلي ضياع البنادق و أربعة مدافع في الميدان[7].

2) ثورة درقاوة 1805- 1809 م:

[1]–أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800–1830م ط1،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2011 ص 90.

[2]– أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ، ص 85.

[3]– محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1972،ص29.

[4]–صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، تح و تق : رابح بونار ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974 ، ص 30.

[5]– أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 95.

[6]– محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 28 .

[7]–ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص 291.

تنسب هذه الثورة إلي عبد القادر إبن الشريف الدرقاوي الذي ينتمي إلي الطريقة الدرقاوية و أصله من قبيلة وادي العبد بالغرب الجزائري[1]. قام بإعلان ثورته علي السلطة بسبب الفساد السياسي خاصة أواخر العهد العثماني[2]. إنتصر علي باي وهران مصطفي العجمي في موقعه فرطاسة عام 1805 م ، و فرض حصار علي وهران لمدة ثلاثة أشهر[3]. ولقد كادت هذه الثورة أن تقضي علي الوجود العثماني في الغرب الجزائري لولا تدخل الداي من دار السلطان الذي أرسل جيشا كبيرا إلي وهران لفك الحصار عليها لكنه فشل في ذلك ، و لكن سرعان ما تمكن الأتراك من فك الحصار علي وهران عن طريق الباي الجديد محمد المقلش سنة 1805 م الذي تمكن من القضاء علي ثورة الدرقاويين وإخضاع القبائل الثائرة المتحالفة مع الدرقاوي ما بين 1805-1809م .وهناك من يقول أن إبن الشريف توفي بسبب الوباء سنة 1809 م[4]. لكن هناك من يعارض فكرة وفاة إبن الشريف سنة 1809م ،و ذلك لأنه ظهر مرة أخري سنة 1816 م وعمل علي إثارة القبائل الصحراوية التي من بينها قبائل الأحرار ، و هذا ما تؤيده الوثائق العثمانية، فقد تطورت الأوضاع السياسية بالجزائر إثر المعارك التي شنت داخل البلاد ضد القبائل الثائرة ، و ضد أحد المدعين بأنه المهدي المنتظر في غرب و شرق البلاد [5]،و قد كتب عمر باشا إلي السلطان قائلا: " إننا نطلب من حضرة السلطان مساعدتنا ،بمدنا بالأسلحة إذ إستوجب تقوية جيشنا ، لقد إنشغلت ليل نهار بالدفاع عن الإنكشاريين .... أما واجبكم فهو معاونتنا بإرسالكم الأوجاق و الأسلحة خصوصا عندما ظهر المهدي الكاذب منذ خمس و عشر

[1]- أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص 100.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص ، 169.

[3]- حنيفي هلايلي ، أوراق ...، المرجع السابق ص ،ص 23 -24 .

[4]- سفيان صغيري ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830 م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 م ، ص 157 .

[5]- عبد القادر صحراوي ،ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني ،الحوار المتوسطي ، العدد (15 -16)،جامعة سيدي بلعباس ، مارس 2017 ، ص 466 .

سنوات في غرب و شرق الجزائر . لقد ثار علينا كما أن جماعته لا تؤمن بالله و لا عقيدة لهم و رؤوسهم مكشوفة و يسكنون الجبال ... هذا و قد ثاروا من جديد و إضطر الجيش و الأوجاق إلي محاربتهم ، و عليه فإننا نعلمكم أن عددا من الموتي قد سجل إثر المعارك ، و بفضل رعايتكم و بركتكم فإن الإنكشاريون قد لحقو بهؤلاء الملاعين هزيمة نكراء ، نطلب من حضرة سلطاننا أن يرسل إلي أوجاقنا الذخائر الحربية نضرا لقلة ما نملكه الآن "[1].

3) الثورة التجانية 1816 :

تنسب هذه الثورة إلي محمد بن أحمد التجاني إبن مختار التيجاني المعروف بمحمد لكبير التيجني أو التيجاني و هو من قرية عين ماضي قرب الأغواط[2]. وقد إزداد نفوذ الطريقة التيجانية أواخر العهد التركي بحيث كان لها أتباع كثيرون في الصحراء وقد أضهر حكام الإيالة لهم العداء منذ 1787 عندما بدأ إرسال الحملات العسكرية إلي مقر الطريقة بعين ماضي قرب الأغواط إلي غاية[3]. و تعتبر هذه الحملات المتتالية أحد الأسباب المباشرة التي دفعت محمد الكبير التجاني إلي تحريض قبائل الجنوب الوهراني ضد سلطة بايلك الغرب[4] .

قام محمد الباي الكبير بتجهيز جيش سنة 1826 مكون من حوالي ستمائة رجل من التيجانية ومن أهل عين ماضي وعدد كثير من العرب الصحراوية وقبائل الحشم[5]. و قام بمهاجمة مدينة معسكر ودخلها بحيث سقطت المدينة في يده[6]. و لما بلغ الخبر للباي حسن قام بإغراء

---

[1]– عبد الجليل التميمي ، بحوث و وثائق في التاريخ المغربي تونس – الجزائر – ليبيا من 1816 إلي 1871 م ، تق : روبار منتران ، ط1 ،الدار التونسية للنشر ، 1972 م ، ص 250 .

[2]– أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 107 .

[3]– حنيفي هلايلي ، الثورات الشعبية ...، المرجع السابق ، ص 202 .

[4]– أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 108 .

[5]– الآغا بن عودة المزاري : المصدر السابق ، ص ص 352 – 353 .

[6]– عبد الحفيظ حيمي، الطريقة التجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية 1196–1242هـ (1782– 1826 م)، مجلة أفاق فكرية، المجلد 4 ، عدد خاص ، 2018 ، ص 48 .

أعيان الحشم بالمال ليتخلوا عن محمد التيجاني و نجح في ذلك [1]،بحيث فر الكثير من جيوشه التي أتت معه ولم يبقى معه إلا نحو الثلاثمائة من أعراب زكور قاتلوا قتالا شديدا إلى أن قتلوا جميعا [2]. وقتل معهم محمد التيجاني وأرسل الباي رأسه إلى الجزائر فعلق علي بابها وأرسل سيفه إلى السلطان محمود خان[3].

تسبب تمرد التيجانية أكثر من مرة وإعراضهم عن دفع الضرائب للسلطة في ضعف نفوذ بايلك الغرب حتي أنه لم يعد قادرا علي رد أي عدوان خارجي كما حدث أثناء الغزو الفرنسي[4].

2-التحصينات:

تعتبر التحصينات مجموعة من المنشآت و الموانع و الستائر التي تقام لتقوية موقع ما وحمايته من الهجمات المعادية وهناك سببان رئيسيان لإقامتها الأول يتمثل في الإستفادة من قوة الوحدة المتمركزة في الموقع المحصن إلي أقصي حد ممكن والثاني يتمثل في التصدي للعدو وإحراز تفوقات عليه[5].

لقد كانت الجزائر طيلة العهد العثماني تتعرض بإستمرار لمحاولات الغزو فبعد سقوط غرناطة أصبحت الجزائر وسواحلها عرضة للحملات الإسبانية والدول الأروبية ككل وبناءا علي هذا لجأ الحكام العثمانيون إلي تشييد الحصون لمواجهة الدول الأوروبية المتكالبة علي أرض

---

[1]- أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 109 .

[2]- محمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 159 .

[3]- محمد بن الأمير عبد القادر : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ، شرح وتعليق : محمود حقي ، ج1، ط 1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش ، الإسكندرية ، 1903م ، ص 81 .

[4]-سفيان صغيري ، المرجع السابق ، ص 159 .

[5]- الهيثم مقدم الأيوبي ، موضوع التحصينات ، الموسوعة العسكرية ج 1، ط1 ، مطبعة المتوسط ، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ،1977 ،ص 256 .

الجزائر علي مدي ثلاثة قرون[1]. فلقد كانت جميع منافذ الجزائر تحميها تحصينات منيعة مسلحة بالمدافع الثقيلة التي تفشل كل محاولة مباشرة للسفن الحربية للهجوم علي المدينة[2]، ويعتبر ميناء الجزائر أقوي نقطة دفاعية من خلال حصونه وأبراجه السبع (برج الفنار ،الجديد،السردين، الجمان، رأس الحمَار القديم، رأس الحمَار الجديد) ومن خلال فوهاته النارية المدفعية التي وصلت إلي مائتين وثلاثة وتسعين فوهة معظمها من العيار الكبير، بالإضافة إلي مساحة تقدر بثلاثة هكتارات تسع لأربعين سفينة منها أربع فرقاطات ذات أربع وأربعين مدفعا وعدد من الكرفيتات ذات عشرين إلي ثلاثين مدفعا[3]، ولكن التكالبات الأروبية في بعض الأحيان كانت تلحق أضرارا بهذه التحصينات مثل ما حدث أثناء الحملة الإنجليزية الهولندية علي الجزائر عام 1816م والتي ألحقت أضرارا معتبرة بتحصينات المدينة[4].

والجدير بالذكر أن عدم نجاح الأبراج في تجسيد أهدافها يعود إلي قلة عدد الجنود العثمانيين الموجودين فيها إذ لم يكن يتجاوز عشرين جنديا ورغم إعتماد العثمانيين علي قبائل المخزن إلا أنها كانت تتعرض للتخريب في العديد من المرات فكلما ثارت القبائل الجبلية إلاوهاجمت تلك الأبراج مثلما حدث لبرج بوغني الذي خرب سنة 1756م بعد ثورة عارمة من طرف القبائل المجاورة[5].

---

[1]–فضيلة حمزاوي ، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة ، دراسة أثرية ميدانية ، مذكرة ماجستير في الأثار الإسلامية ،جامعة اليرموك ،2006 م ، ص 21 .

[2]–وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 73 .

[3]–بلبراوات بن عتو، المدينة و الريف بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران، 2008م، ص 103 .

[4]– فضيلة حمزاوي، المرجع السابق، ص 43 .

[5]–علي بن الشيخ، مملكة كوكو و نظامها السياسي و العسكري، أطروحة دكتورة في اللغة والثقافة الأمازغية ،فرع الحضارة (تاريخ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018م،ص ص،207 .

ولقد إهتم الحكام العثمانيون في الجزائر بترميم الحصون التي تتعرض للتخريب وهذا ما تثبته الرسالة التي أرسلها الحاج خليل وكيل الكراسنة في بجاية إلي يحي أغا العرب يخبره فيها بأنه تم ترميم بعض الحصون بمساعدة خمسة معلمين و خمسة عشر من الخادمين[1].

3- الثكنات و النوبات:

كانت الحامية التركية بالجزائر والمعروفة بالنوبة موزعة علي ثمانية ثكنات مهيأة لإقامة الجند[2]، وتعرف هذه الثكنات بدار الإنكشارية أو بيولداش اوده لري، وعادة ما تأخذ إسم منشئها أوالمكان الذي تفع فيه، ولقد بلغ عددها ثمانية وهي ثكنة مقرر،باب عزون، صالح باشا، علي باشا، أوسته موسي، ثكنة يلي، الثكنة القديمة، الثكنة الجديدة، وكانت تتمتع هذه الثكنات بحصانة فائقة ولا يمكن لأي أحد إقتحامها[3].

بعد أن يقضي الجنود الإنكشارية في الثكنات الثمانية لمدة عامين أو ثلاثة يهيأ بعد ذلك لأخذ مناصبه في معسكرات المدن الحساسة أو في النوبات[4]، وكان الجيش ينقسم في النوبة[5] إلي صفرات وكل صفرة تحتوي علي مجموعة من الجند يتراوح عددهم ما بين11و 16 جندي[6]، يتم توزيعها علي القلاع والمدن المختلفة حسب الحاجة فبعض المدن كانت بحاجة إلي عدد كبير من السفرات أكثر من غيرها فمثلا مستغانم و تلمسان ووهران كانت أكثر المدن الغربية في حاجة

---

[1]- و،م،و،ج، مج 3190 ، الملف 1، وثيقة 102 .

[2]- مؤلف مجهول،، رحلة الألماني هابنسترايت إلي الجزائر وطرابلس و تونس (1145هـ-1732م)، تر،تق، تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 30 .

[3]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص، ص، 76-77 .

[4]- حسان كشرود، رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية و الإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلي 1830م، مذكرة ماجستير في التالريخ الحديث تخصص التاريخ الإحتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م، ص 56 .

[5]- النوبة: تعني الجند الإنكشاري المقيم بالأبراج و الثكنات لحراستها وتسمية النوبة تدل علي أنها تقيم مدة سنة و تخلفها نوبة أخري.وتشير الدراسات أن عروج هو أول من أسس نوبات دائمة في المناطق التي أخضعها لحكمه أنظر: حنيفي هلايلي، بنية...، المرجع السابق، ص 107 .أنضر أيضا: نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 84 .

[6]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 81 .

إلي الحماية، لأنها كانت معرضة للخطر المغربي من جهة و الإسباني من جهة أخري، الأمر الذي يستلزم توفير عدد كبير من القوات العسكرية للمحافظة علي الأمن بها، في حين كانت المدن الأخرى لا تحتاج إلي أكثر من صفرة أو صفرتين منها مدينة جيجل القلحمزة(البويرة)[1]،ففي سنة 1829م كانت نوبة حمزة تحتوي علي صفرة واحدة و15 من الجنود بينما قدرعدد الصفرات في تلمسان 5 أما عدد الجنود فيها 76 جندي[2].

والجدير بالذكر أن النوبات كانت تعاني من نقص الجنود وهذا ما تثبته الرسالة التي أرسلها أغا نوبة مستغانم إلي الداي حسين في 23 ماي 1829م يبلغه عن نقص إثنين وأربعين جنديا من جنود النوبة [3].

ومجمل القول أن النوبات (الحاميات العسكرية) كانت تحمل علي عاتقها مسؤولية حماية المناطق التي تكثر فيها المخاطر وبالتالي كانت دائما بحاجة إلي الجنود الإنكشاريين للقيام بالمهام التي أسندت إليها .

[1]–جميلة معاشي، الإنكشارية و المجتمع بباياك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة،2008م، ص48 .

[2]– Alber devoulx ,Tachrifat recueil de note sur l’administration de l’ancienne régence d’Alger , Alger ,Imp , de gouvernement , 1852 P 35.

[3]– مج، 3190،الملف الأول، وثيقة 320.

المبحث الثاني: الحدود الجزائرية

من بين التحديات التي واجهت الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني هي مشكلة الحدود مع جارتها المغرب الأقصى و تونس، فلقد كانت الإيالة الجزائرية تتعرض طيلة العهد العثماني إلي هجمات متكررة قامت بها جيوش القطرين الجارين إيالة تونس و مملكة المغرب[1]، والتي تسببت في إضعاف القدرات الحربية للجزائر[2].

1-الصراع مع المغرب حول الحدود :

لقد كانت دولة المغرب الأقصى (الدولة السعدية ثم العلوية) أكثر رغبة في ضم المناطق الغربية للجزائر وطرد الأتراك منها و التوسع علي حسابهم في نواحي تلمسان[3]. ولم يكفوا عن تدخلاتهم إلا بعد تيقنهم من إستحالة تحقيق أي إنتصار ضد الفوة التركية بالجزائر[4]، وفي هذا الإطار سنتطرق إلي أهم الحملات العسكرية التي شنتها المغرب ضد الجزائر والتي تدخل ضمن مسألة الحدود .

يعود أول صراع بين أتراك الجزائر و المغرب الأقصى حول الحدود إلي قترة حكم حسن باشا إبن خير الدين، عندما إحتل محمد الشيخ بن الشريف السلجماسي تلمسان ووصل إلي وادي

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ 4العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص، 42 .

[2]–– حنيفي هلايلي محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي بين الطموحات الإستراتيجية و الإخفاق السياسي ، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 5، جامعة سيدي بلعباس ، ص 55 .

[3]– بخدة الطاهر "دور الأتراك في انبعاث و وحدة الدولة الجزائرية الحديثة "،مجلة العصور الجديدة ،العدد 11-12،جامعة وهران 2013-2014م،ص204 .

[4]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ... ، ص 42 .

الشلف ورد عليه خير الدين بإرسال جيشا بقيادة حسن قورصو فدحره هناك ، وعندما أعاد محمد الشيخ الكرة تدخل السلطان العثماني فبعث سنة 1553 م وفدا من كبار العلماء قاموا بوضع حدود فاصلة بين الدولتين من ساحل البحر إلي بداية الصحراء [1].

في سنة 1560 م أراد السلطان المغربي محمد الشريف العلوي ضم الجزائر إلي مملكته، فخرج إلي التخوم الشرقية في حدود المملكتين ، فإستولي على قبيلة بني يزناسن وإحتل وجدة و توجه إلي تلمسان و إستولي عليها وألحق هزيمة بالحامية التركية الأمر الذي أقلق الحكومة التركية لذا قامت بأخذ إحتياطاتها للدفاع عن الحدود بحيث شرعت في حفر الخنادق حول إيالة معسكر وفي سنة 1654 م تم عقد معاهدة صلح و تقرر جعل وادي التافنة هو الخط الفاصل بين البلدين[2].

شهد عهد الداي شعبان سنة 1692م صراع حول الحدود بين البلدين، بحيث وجه السلطان العلوي مولاي إسماعيل جيشا بقيادة إبنه زيدان لمهاجمة الجزائر[3]، فما كان من الداي شعبان إلا أن يعلن الحرب ضد السلطان مولاي إسماعيل بتجهيزه عشرة ألاف من الجنود المشاة و ثلاثة ألاف من القرسان ثم نزح بهم صوب المغرب الأقصي[4]،وألحق الهزيمة بالسلطان مولاي زيدان مما اضطره للتراجع إلي فاس[5].ولقد أسفرت هذه المعركة عن قتل 1000 جندي مغربي و 240

---

[1]–نفسه ،ص 43 .

[2]–عبد الرحمان الجلالي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ،ص 136 – 137 .

[3]– حنيفي هلايلي ، ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات نموذجا (الجزء الأول) ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلوملت ، تونس ، العدد 50 ، أكتوبر 2014 م ، ص 197 .

[4]– محمد إبن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح و تق :محمد بن عبد الكريم ، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 23 .

[5]– عبد الجليل رحموني ، العلاقة بين السلطة المركزية و البيليكات في الجزائر العثمانية (1520 – 1830) ، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2020 م ،ص 352 .

من جنود الإنكشارية [1].فطلب السلطان إسماعيل الصلح فأرسل إبنه عبد الملك بوساطة العلماء و الصلحاء و المرابطين وهم حوالي 120 شخص ووقع الطرفان معاهدة الصلح أهم ما جاء فيها دفع إسماعيل الضريبة للداي وإعتراف المغرب بواد ملوية كحد فاصل بين الجزائر و المغرب[2].

2-الصراع مع تونس حول الحدود :

تعود ظهور مشكلة الحدود بين البلدين إلي النزاعات القائمة بين مختلف القبائل القاطنة في حدود التماس بين الدولتين خاصة حول أراضي المراعي ، و لقد حلت المشكلة سنة 1614 م بتمديد مناطق القبائل لبايلك قسنطينة في عمق التراب التونسي ، وفي عهد حسن باي قسنطينة تم إبرام معاهدة ضبط الحدود مع إيالة تونس عام 1614 م لكن في عهد يوسف داي (1610-1637م)قام التونسيون بخرق المعاهدة[3]، عندما كانت طوائف من تونس تدخل التراب الجزائري و تخرج وهي مقيمة حول الحدود التي تم تحديدها عام 1614م وهذا ما أدي إلي حدوث معركة السطارة بين التونسيين و الجزائريين قرب مدينة الكاف بالإيالة التونسية في شهر ماي 1628 م و التي إنتهت بإنتصار الجزائريين وعقد الصلح بين الطرفين وعينت الحدود حسما للنزاع من واد السيرات إلي واد ملاق ثم إلي البحر [4].

وفي عام 1701م قام مراد باي بمهاجمة قسنطينة الواقعة علي الحدود الجزائرية و محاصرتها خمسة أشهر بتأييد من الباي خليل حاكم طرابلس[5]، بحيث سار نحو الجزائر يحمل معه 25 مدفعا خرج إليه علي خوجة باي قسنطينة فإنهزم و قطعت العديد من رؤوس جنوده و إستطاع أن يستولي علي حصن خارج قسنطينة و ذبح كل من وجده به ولم يتراجع إلا بعد إتهزامه ووقوع

---

[1]- حنيفي هلايلي ، ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني ...،ص 197 .

[2]- devoulx, Op-cit p 9.

[3]- حنيفي هلايلي محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي...، ص 59 .

[4]- نور الدين عبد القدر ، المرجع السابق ، ص ،129 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 42 .

أغلب جيشه في الأسر وإستيلاء الداي الجديد الحاج مصطفي(1700-1705)م علي كل عتاده و مدافعه [1].

وفي سنة 1702م أراد مراد باي شن حملة أخري علي الحدود الحزائرية و لهذا تدخل السلطان العثماني مصطفي لعقد صلح بين الطرفين ولكن مراد باي تونس رفض و ضل مصمما علي مهاجمة الجزائر وقام بإرسال أغا الصبيحية الذي هو إبراهيم الشريف إلي تركيا ليجمع له الجنود ولكن السلطان أمره بالتخلص من مراد باي فإستجاب لطلبه وقتله [2].

ولم يلبث الصراع أن تجدد بين الإيالتين بسبب النزاع علي جزيرة زنيرة التي رأي الباب العالي إلحاقها بالجزائر فإستطاع مصطفي باشا أن يلحق هزيمة بإبراهيم الشريف قرب الكاف[3].

وبعد سلام نسبي إستمر طيلة القرن الثامن عشرتجددت حالة التوتر بين الطرقين بسبب إستيلاء الجزائريين علي مركبين تونسيين ولهذا قام باي تونس حمودة باشا بشن حملة علي قسنطينة بجيش قوامه 57 ألف مقاتلالذي جعله تحت تصرف يوسف صاحب الطابع وإلتقي الجيش بالقوات الجزائرية المقدرة ب ثمانية عشر ألف جندي قرب مدينة الكاف عند واد الصراط ودارت بينهما معارك طاحنة طوال ثلاثة أيام، إنتهت بإنهزام الجيش الجزائري والإستيلاء علي جميع مخلفاته[4]. من الات حربية و مدافع[5] وبقي النزاع مستمرا بين البلدين إلي أن وضع له الباب العالي حدا عام 1817[6].

---

[1]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 148 .

[2]–محمد خير فارس ، المرجع السابق . ص 110 .

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 42.

[4]– عبد الرحمان الجلالي ،المرجع السابق ، ص، ص305 306 .

[5]–أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 98.

[6]–ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 43.

المبحث الثالث: الإمبراطورية الإسبانية و الدول الأوروبية

1- حماية السواحل الجزائرية

أ-حملة شرلكان على الجزائر 1541

في سنة 1533م قام السلطان سليمان القانوني بدعوة خير الدين من اجل قيادة أسطوله ضد الأسبان. فرحل خير الدين عين مكانه حسن أغا فكانت فتره رحيله عصيبة جدا وحساسة فقد احتدم صراع بين شرلكان و خير الدين إضافة إلى التحرشات الاسبانية ،وهذا ما أثار مخاوف الأهالي فعمل حسن أغا على كسب ثقة الأهالي وسخر كل طاقته لتصدي للعدو فشجع الجهاد البحري وصنع السفن [1].

شرع شرلكان في تحضير أسطول ضخم لقيام بحملة ضد الجزائر فانطلق وصل في 19 أكتوبر 1541م ضم 526 باخرة شراعية بينها 65 باخرة كبيرة على متنها 12330 بحارا 23900 جندي شاركت فيها فرسان مالطا بحوالي 140 من فرسانها، وصلت إلى الجزائر يوم 20 أكتوبر 1541[2].

أمر حسن اغا بإتباع قواعد حراسة ووضع فرقة انكشارية في باب عزون على رأسها الحاج محمد و أعرب عن جاهزيته لمواجهتهم ,اثناء المعركة هاج البحر فانتظروا إلى غاية 23 أكتوبر للهجوم اتجهت الحملة إلى المدينة وفي هذه الأثناء اقبل الجنود الجزائريون يعرقلون سيرها فتعرضوا لقصف بالمدافع و السهام، وفي اليوم التالي عادت العاصفة من جديد مما أوقع بالصفوف

[1]-عائشة غطاس, و اخرون' المرجع السابق ,ص28

[2]-مبارك بن محمد الهلالي الميلي ,المرجع السابق ,ص 65

الاسبانية خسائر وخيمة وتواصلت المعركة بين الطرفين وفي الأخير انسحب يوم 26أكتوبر متكبدا خسائر حوالي 200 سفينة و 20 مدفع وكل العدة و الذخيرة وغنمتها الجزائر[1].

ب-حملة دنمارك على الجزائر 1770م

قام الداي الجزائر محمد عثمان باشافي 1770 بزيادة الإتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية هولندا ،البندقية ،السويد ،و الدنمارك فقبلت كل هذه الدول إلا الدنمارك رفضت وعبرت عن ذالك بتجهيز حملة عسكرية ضد الجزائر فاستعملت أسلوب الخداع رافعة العلم الأبيض و الدخول إلى الميناء فقامت بقصف مدينة الجزائر لمدة 11يوم[2]،وتمكنت بعض البواخر الجزائرية من الخروج من أماكانها وتوجيه ضربات للعدو ووقعت معركة أدت إلى إنسحاب الدنمركيين , و طلب صلح من الجزائر مع تقديم تعويضات عن الخسائر وتم الاتفاق بطلب الداي مليونين ونصف مليون دورو, أربع مدافعبرونز و400قنبلة و500 40 قنطار بارود و 50شرعا و الحبال الصوري و الأخشاب و قبلت دفع الإتاوة كل سنتين و افتدت أسراها بمبالغ باهضة[3]

ج -الحملة الهولندية و الانجليزية على الجزائر 1816 م (حملة اكسموث)

كانت العلاقة بين الجزائر و بريطانيا حسنة ولكن تغيرت الأوضاع بعد إعلان الدول الأوروبية حروبها على الجزائر، وحاولت القضاء على الأسطول الجزائري[4]،اتفقت الدول الأوروبية على حل مشكلة الحروب نابليون و القارة الأوروبية في **موتمر فينا** وتطرقوا إلى مسالة القرصنة في شمال إفريقيا وقرروا إلغائها وسارع **اللورد اكسموث** إلى الجزائرفي مارس 1816 لتبليغ الداي بقرارات المؤتمر وذلك بتوقيف نشاط القرصنة و بصعوبة تمكن من إطلاق صراح الأسرى، وفي شهر

---

[1]-عائشة غطاس,واخرون ,المرجع السابق ,ص 30-31

[2]- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق,ص71

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي،المرجع السابق ،ص 231

[4]- فاطمة بن عيسى,الحملة الانجليزية الهولندية على ايالة الجزائر 1816من خلال الوثائق الارشيف الوطني الجزائري ووثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي ،مجلد 2،عدد ، 2، ديسمبر 2020، ص230

ماي1816م هاجم الجزائريون الانجليز الذين يصطادون المرجان وقاموا بأسرهم وتخريب مؤسساتهم وبسبب هذه الحادثة قررت بريطانيا قيام بحملة بقيادة **اكسموث** في28 جويلية 1816م مع 19 قطعة بحرية.

وانضم إليه الأسطول الهولندي وعند وصولهم طلب إطلاق سراح الأسرى الانجليز مقابل فدية، وكذالك إعلان عن وقف عملية القرصنة ولم يكترث الداي عمر للأمر مما أدى به إلى قصف المدينة فادى إلى خسائر وخيمة, وقد ذكرت الدراسات إن الجزائر فقدت في هذه

الحملة نصف القطع البحرية [1]، وما يقارب 118 طن من البارود و 51 ألف قذيفة من مختلف الأنواع[2]

حصل اتفاق على إطلاق سراح الأسرى الذي كان عددهم حوالي 1200 ووضع حد لاسترقاق المسحيين[3]. وتقديم اعتذار وأيضا أرسل أمر للسلطان العثماني بوضع حد للقرصنة من جهة أخرى أرسل الباب العالي ذخائر حربية و مجموعة من المراكب البحرية لتعويض عن ما خسرته الجزائر في هذه المواجهة[4].

[1]– يحي بوعزيز ,علاقات الجزائر الخارجية مع دولل ومماليك أوروبا 1500–1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في الأرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780–1798 م،ط خاصة، دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر، 2009م، ص،ص 120 122.

[2]– فاطمة بن عيسى، المرجع السابق، ص 239.

[3]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،المرجع السابق ،ص623

[4]– يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول المماليك ...،ص 122

د-الحملة الفرنسية على الجزائر1827

تميزت العلاقات بين الدولتين بتوتر خاصة في عهد الدايات فوجهت فرنسا العديدمن الحملات في عهد الملك هنريالرابع سنة 1604 م ,وكذالك في عهد ابنه لويس الثالث في كل من السنوات-1610م-1624م-1634م 1636م وأيضا في عهد الملك لويس الرابع وباءت هذه الحملات بالفشل فأعلنت الجزائر بدورها حرب على فرنسا سنة1681[1].

اما في القرن19م واجهت الجزائر اكبر الحملات الفرنسية سنة 1827-1830فاستغلت فرنسا حادثة المروحة كسبب لحملتها أرسلت سفنها بقيادة الضابط كولي و جاء بمجموعة شروط بينها استقبال الداي للقنصل الفرنسي في بلاطه ويقوم بحفلة و يعتذر فيها رسميا وفي حالة عدم الاستجابة ستعلن فرنسا حصارها على الجزائر.فرفض الداي هذه المطالب وامر بتخريب المنشات الفرنسية في الجزائر والاستيلاء على المؤسسات عنابة و القل[2].

في 3اكتوبر1827م نشبت معركة بين الأسطولين دامت 4 ساعات ولكن لم تكن هنالك خسائر غير تلك الخسائر الاقتصادية التي مست فرنسا بسبب الحصار وفي 1829م جهزت فرنسا 11 سفينة حربية و ضخمة و3 مراكب مقطوعة و 21 فرقاطة و 14حراقة [3].

لما سمع الداي الجزائر من طرف الجواسيس عن الحملة الموجهة و مكان نزولهم أسرعت الى ترميم حصونها و الأبراج و بناء حصينات و أمر بتجهيز المدافع في ميناء سيدي فرج فلم تكن هناك سوى 12 مدفع[4]، ونشير إن الدولة العثمانية لم تكن قادرة على عمل شيء لكونها

---

[1]- خطاب فطوم,التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية و الفرنسية م1800-1830,مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الديبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرون 'كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة الجيلالي اليابس,سيدي بلعباس ,2014_2015م ص 95-96

[2]- يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر ،ص 71-

[3]- المرجع السابق، ص 73.

[4]- يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر ، ص71-74

كانت تمر في حالة تقهقر في تلك الفترة [1]، من المشاكل التي عانتها الجزائر و ويعود فشلها في هذه المعركة إلي سوء التنظيم وفي 14جوان نزلت أول الفرق في سيدي فرج وتلتها بعد بضع ساعات الفرقة الثانية وفي 19جوان هاجم الجزائريون القوات الفرنسية في سطاوالي ولكن واجهوا صعوبات أجبرتهم على الانسحاب والاستسلام ثم تمكنت فرنسا من إسقاط حصن الإمبراطور و نصبت مدافعها نحو باب عزون و سقطت مدينة الجزائر و اجبر الداي على توقيع معاهدة الاستسلام[2].

2-المدن المحتلة

ا-تحرير بجاية 1555:

استعد البايلرباي صالح رايس(1552-1556)لتحرير مدينة بحاية وشن حملة عسكرية ضد الأسبان فجمع اكثر من 3الاف تركي و 4 قطع بحرية و12 مدفع ودعا الأهالي لمشاركته وقدم اليه30الف من الخيالة و مشاة وقام بتجنيدهم كل من ملك كوكو و امير بني عباس و انضم اليه سكان صومام و رئيس الطريقة القادرية [3]. وفي جوان 1555انطلق في مسيرته و بدا عملية الهجوم باستعمال مدفعيتين وبعد حوالي نصف يوم استطاع تدمير القصر الامبراطوري كليا و صوب مدافعه نحو السفينة الاسبانية و أغرقها و أرغم حاكم بجاية على الاستسلام و حررت ودخلها صالح رايس فاتحا و استولى على الغنائم هامة و600أسير وترك حامية متكونة من 400 رجل و أعاد بناء تحصينات و مينائها ثم خطط بقيام هجوم اخر صوب وهران و طلب من

[1]-صالح عباد ,المرجع السابق ,ص247

[2]- اسية كرانيف، نسيمة عبدلي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية و انعكاستها المحلية و الدولية 1821-1846,مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية ، جامعة خميس مليانة, 2019/ 2020 ص-69-74

[3]- مبارك بن مجمد الهلالي الميلي 'المرجع السابق ,ص84

الباب العالي مساعدة ولبى السلطان الطلب و ارسل له 40سفينة و و 6الاف رجل ولكن قبل تحركهم الى وهران توفي صالح رايس بمرض الطاعون و توقفت العملية[1]

ب-تحرير وهران الاول 1707م

استعد محمد بكداش باشا لفتح المنطقة و أرسل جيشا مؤلف من 5800جندي مع سلاح ومدفعية ضخمة وكمية من البارود وفي أوائل شهر سبتمبر 1708م بدا الهجوم وبعد حصار دام أربعة أشهر هاجم برج العيون ودمره بعد معركة عنيفة في 25 سبتمبر دخلوا إلى برج مرجاح و استطاعوا تدمير الحصون و الأبراج و تفجيرها بالألغام وبعدها توجهوا الى وسط المدينة و دخلوها وبعد فتح وهران حاصروا المرسى لكبير اكثر من 3 اشهر وبعد محاولات عديدة تمكنوا من القضاء عليهم وتم فتح المنطقتين[2]

ت-تحرير وهران و المرسى الكبير النهائي1791 م:

كان لاسترجاع وهران درسا قاسيا على الاسبانيين، فأصبحت مسالة استرجاع المدينة راسخة في أذهانهم[3]. فقد كان الباي محمد بوشلاغم قد هيئ كل الوسائل لأجل حماية المنطقة فوضع فيها 138مدفعا منها 87 مدفع منها البرونز نحو 65000 انكشاري، فقامت اسبانيا بالقيام بهجوم على وهران بقوة ضخمة فوقعت معركة شرسة أدت في النهاية إلى تمكنهم من دخول من جديد وانسحاب قوات الجزائرية أمام ذلك العدد الضخم[4] .

[1]- نجيب دكاني ،احتلال الاسباني للسواحل الجزائرية و ردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10 هـ والسادس عشر ميلادي 16م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، الجزائر،2002،ص121

[2]احمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمئة سنة ،ص453-465

[3]-ابوا القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...، ص208

[4]- احمد توفيق المدني , حرب الثلاثمئة سنة ، ص 475-480

وعند تولية محمد الكبير الحكم كان همه الوحيد ان يخلص وهران من قبضة الأسبان فكسب ثقة الأهالي و استطاع استمالة فئة الطلبة لتجنيدهم ,وفر لهم كل الوسائل للعيش المناسب داخل المعسكرات [1]،في 1787/1780 م شن فيها هجوما على المدينة وقتل أعددا منهم وهاجم الحصون وتمكن من محاصرتهم والاستيلاء على البرج الأحمر وكان الزلزال الذي ضرب وهران 1789 م كلف الاسبان خسائر وخيمة وخرب ثلثي المدينة و خسارة وحطم معنوياتهم اغتنم محمد بن عثمان الفرصة وجمع العتاد وزحف نحوها . فوقعت معركة طوال الصيف والخريف 1791م استطاع أن يتقدم خطوة خطوة إلى المدينة وتحصين موقعه وإمام هذا الوضع قامت اسبانيا بطلب الصلح مع الداي .قبل الداي و أعطيت لهم مدة 6 أشهر إخلاء وهران ومرسى لكبير وفي 22 فيفري دخل محمد بن عثمان الكبير فاتحا له[2]ا

3-القرصنة

القرصنة لفظ مشتق من "كورسة" بالايطالية و" كورس" بالفرنسية وهي تعني الإغارة في البحر على العدو مثل الحروب البحرية في الزمان المعاصر وقد اشتدت القرصنة في القرن 14م بين المسلمين و النصارى وكان الأوربيون هم السباقون في ممارستها وذلك بأخذ ونفي المسلمين وأسرهم . فشرع القراصنة الجزائريون في عملية الدفاع عن سواحل الجزائرية من الغزوات الأسبان وغيرهم من الدول الأوروبية ، فذكر بن اشنهو أن أهل بجاية قد جمعوا طائفة من رجال البحر و كونوا الأساطيل فباشروا بالإستيلاء على قدر ما استطاعوا من الغنائم و قاموا ببناء سفن [3]

[1]– خليفة حماش ، دور الطلبة الجزائرين في تحرير وهران من الاحتلال الاسباني م/1706–1707هـ1118و1205/1791م ,مقاربة تارخية في تأصيل الحركة الطلابية الجزائرية ,جامعة الامير عبد القادر ،ص 209.

[2]– يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر تاريخ وتليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط وتليه المساجد العتيقة في المغرب الجزائري ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009 ص 59–64

[3]– عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو, المرجع السابق ,ص17–19

كانت القرصنة تشكل أساس الاوجاق الغربي ,وتعتبر غزواتهم نوع من أنواع جهاد البحري وشكل قوة ضاربة يحسب حسابها فاهتمت بدرجة الأولى في إنقاذ المسلمين من الأعداء فبلغ عدد السفن القرصنة سنة 1510م 35قادرعة و 25فرقطهإضافة إلى الأسلحة الأخرى فحاول مؤرخين الأسبان تشويه صورتهم بوصفهم بلصوص البحر[1] .

لقد خاض رياس البحر معارك شرسة لمواجهة الدول الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط ونذكر أهم المواجهات رايس حميدو ضد البرتغال 1799م تمكن من احتجاز سفينة حربية برتغالية و اسر فيها 79شخص وغنم منها 29 و385 ف ,كما استولى سنة 1802م على حراقة برتغالية تحمل282 أسير و 44 مدفع [2]،كذلك الحال مع دنمارك لما أرسلت11 سفينة لمهاجمة الجزائر واضطرت لطلب الصلح و اخذ الجزائريون منها الغنائم[3] وستولى الجزائريون في عهد رايس حميدو على سفينتين فرنسيتين و تعرض ضباطها لنهب و تنكيل[4]. وتوضح الإحصائيات ان القراصنة قد ,استولوا على العديد من الغنائم بلغت 178 سفينة بين سنتين 1782م و1766 م وتراجعت في1783م الى حوالي129 سفينة اما 1800م و1815 م بلغ نحو133سفينة[5].

إذن يمكن القول الجزائر إتخذت القرصنة كرد فعل وحماية سواحلها على التحرشات والتكالبات الأوروبية المسيحية بشكل عموم فقد شكلت بذالك تزايد الحملات الموجهة إليها ونظرا لعدم تمكن هذه الدول للوصول الى أهدافها سارعت الى إبرام معاهدات واتفاقيات صلح لكي تضمن عدم التعرض القرصان الجزائريون الى سفنها في الحوض المتوسط كما سعت جاهدة إلي إرغام الجزائر لحد من القرصنة وعرضها في مؤتمرات مثل فيينا 1815 م

---

[1]– عزيز التر سامح ، المرجع السابق ، ص148–149

[2]– عبد القادر فكاير ،علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية ، قسم علوم الانسانية ، خميس مليانة ، ص–319 318[2]

[3]– احمد شريف الزهار ، مذكرات..، المصدر السابق ,ص

[4]– علي تابليت ،الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية 1815/1770م، ثالة، الجزائر ،2006 ،ص8

[5]– صالح عباد ،المرجع السابق ،ص168

الفصل الثالث

طبيعة الدعم العسكري العثماني الجزائري

المبحث الأول : تجنيد الإنكشارية لصالح الجزائر

1-الخلفية التاريخية :

لقد كان الأخوينعروج وخير الدين بربروس في أمس الحاجة إلي دعم و تحالف عثمانييبعد فشلهما في فتح بجاية ومحاصرة الحفصيين لهم في جيجل وتقديم حاكم الجزائر أيضا الدعم للإسبان إلي جانب الحفصيين[1]، فقررا إخبار السلطان العثماني بما يجري في الحوض الغربي للمتوسط فبعثوا له هدية مرفقة يرسالة تم فيها عرض أوضاع المنطقة كما أخبروه بالصعوبات التي تواجههم من أجل إنقاذ مسلمي الأندلس[2]، فأرسل لهم السلطان سليم الأول سفينتين حربيتين مليئة بالمواد الحربية والجنود[3]، بلغ عددهم حوالي 20 ألف محارب أوأقل[4]. وبفضل هذا الدعم تمكن عروج من دخول الجزائر ثم قتل حاكمها لاحقا ودخل ميناء شرشال[5].

وبعد وفاة عروج وموافقة السلطان العثماني سليم الأول عن انضمام الجزائر إلي الدولة العثمانية أرسل إلي خير الدين ألفين من الجنود الإنكشارية من خيرة جنوده النظاميين مسلحين بالبنادق وعدد من رجال المدفعية مع مدفعيتهم[6]، كما سمح له بتجنيد أربعة ألاف جندي أخر من أناضوليا، والذين تعطي لهم الإمتيازات و الحقوق المادية التي يتمتع بها الجيش الإنكشاري بإسطنبول[7]، وهذا الدعم العسكري هو الذي مكن خير الدين من تكوين جيش نظامي عل غرار الجيش الانكشاري بالدولة العثمانية هذا الأمر أدى إلى أن تصبح الجزائر قادرة على صد الحملات

---

[1]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 210 .

[2]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 21 .

[3]- يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري (1231-1922)م،تر: عدنان محمود سلمان، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2010، ص 247 .

[4]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 21 .

[5]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص210.

[6]- محرز أمين، المرجع السابق، ص 26 .

[7]- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي، ص 94 .

الأروبية 1519م، ويقر جون ب وولف أنه من المحتمل أن يكون الألفان الأولان من رجال فرقة الإنكشارية هم أبناء المسيحيين البلقنيين الذين تم أخذهم من منازلهم عن طريق ضريبة الأولاد، و أصبحوا مسلمين بعد تلقيهم تربية إسلامية ،أما الأربعة ألاف الأخرون المجندون فمن المؤكد أنهم كانوا أناضوليين[1].

لقد شكل هذا المدد بالإضافة إلي جند خير الدين أساس أوجاق جزائر الغرب[2]، وبذلك أصبحت التشكيلات العسكرية للأوجاق متكونة من العناصر التركية بشكل أساسي[3]. وبالأخص بعد أن سمح السلطان سليمان القانوني إبتداءا من سنة 1525م لخير الدين بتجنيد المتطوعين في مناطق الأناضول[4].

2-طرق التجنيد:

يعتبر الجيش الإنكشاري الركيزة الأساسية التي بني عليها الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني شأنها في ذلك شأن الولايات العثمانية الأخرى، ونضرا لعلاقة الجيش باستمرار نظام الحكم في الإيالة فإن الولاة العثمانيون كانوا يحرصون علي تجديد عناصره باستمرار بتجنيد المتطوعين في الأقاليم العثمانية وكذلك في أوروبا وإفريقيا وجزر البحر المتوسط[5]، عن طريق نطام الدوشرمة[6]، وبعد ذلك يتم جلبهم إلي الجزائر وضمهم إلي وحدات الجيش[7].

---

[1]-جون ب وولف، المرجع السابق،ص 99.

[2]:أوجاق جزائر الغرب: يسنعمل للدلالة علي وحدة الجيش وعلي الإيالة ذاتها أيضا .أنظر: خليفة حماش، تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 27 .

[3]- أمين محرز، المرجع السابق، ص 26 .

[4]-جميلة معاشي، المرجع السابق ،ص 12.

[5]- خليفة حماش، تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية،ص 27 .

[6]- ميمن داود، الفرق الإنكشارية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الأول، جانفي 2019م، ص 37 .

[7]- خليفة حماش، تجنيد المتطوعين ...، ص 27 .

والجدير بالذكر أن عملية تجنيد المتطوعين يتم بطلب من دايات الجزائر وبترخيص من الباب العالي حسب ما تنص إتفاقية أبرمت بين الدايات والسلطان منذ القرن 16م[1]، وبسبب حاجة الجزائر للجنود الإنكشارية مع نهاية الفرن16م وتناقص دور الدوشيرمة في تلبية حاجيتها في هذا المجال، منحت للإيالة حرية تنظيم عملية التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية وبالأخص في الأناضول التي كانت المصدر الرئيسي لتجنيد المتطوعين ولذلك كان إنكشارية الجزائر تعود أصولهم إلي أسر مسلمة[2]. ولقد كانت عملية التجنيد تتم إما بواسطة:

أ- **الوكلاء (الدائيات):** كانت الإيالة تمتلك خانا في أزمير قامت ببنائه من أموالها الخاصة وهو مسجل بإسم الجزائر في الإدارة العثمانية يرفع عليه علم الجزائر تعبيرا عن إستقلاليته وتمتعه بالحصانة الدبلماسية[3]،ويتكون هذا الخان من مجموعة من الغرف يجمع فيه المتطوعون في انتظار نقلهم إلي الجزائر.

ويشرف علي إدارته وكيل ويتم تعيينه من طرف باشا الجزائر يطلق عليه باش داي ويعمل تحت أوامر هذا الوكيل عدد من الموظفين يطلق علي كل واحد منهم إسم دائي مهمتهمتنظيم عمليات التجنيد داخل الخيمة التي يطلق عليها إسم أوطاق[4]، وجمع أكبرعدد ممكن من المجندين إستئجار السفن لنقلهم إلي الجزائر[5] ،وفي بعض الأحيان يكون الخان بحاجة إلي زيادة عدد الدائيات لتسهيل عملية التجنيد وقد يكون ذلك بطلب يقدمه ممثلها في أزمير[6].

---

[1]-علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط1، دار الحضارة، 2007م، ص117.

[2]- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي، ص 94.حول المدن التي يتم فيها التجنيد أنظر الملحق (1)

[3]- فلوح عبد القادر، دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019م، ص 78.

[4]- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي، ص 170.

[5]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 52.

[6]- محمد بوشنافي، تجنيد المتطوعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق، عصور الجديدة، العدد13، أفريل 2014م، ص 129.

ففي03 سبتمبر 1826م بعث الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر في أزمير إلي الداي حسين يطلب منه إرسال ثلاثة عشر دائيا للإشراف علي دائرة الخان[1]. وكمثال علي هذا النوع من التجنيد نذكر الرسالة التي أرسلها وكيل الجزائر في أزمير إلي الباشا يخبره فيها عن تجنيد عدد من المتطوعين وإرسالهم إلي الجزائر[2].

ب-البعثات الرسمية: بحيث كانت الإيالة ترسل في بعض الأحيان وفودا خاصة إلي بعض المناطق التابعة للدولة العثمانية لجمع المتطوعين، وكمثال علي ذلك نذكر أنها أرسلت في 21 سبتمبر 1800م وفدا برئاسة بولك باشي إلي جزيرة رودس وعاد ومعه 117 جنديا[3].وأرسلت بعثة أخري ضمت إثنين وعشرين رجلا توجهت نحو أزمير في نفس السنة أي عام 1800م وعادت تحمل علي متنها 270 متطوعا[4].

ج- المبادرات الفردية: وهذه الطريقة بعيدة عن مراقبة الباب العالي إتبعتها الجزائر لجلب المتطوعين بحيث يقوم الجنود بعد قضائهم فترة طويلة في الجزائر وجمعهم الكثير من المال بالذهاب إلي أوطانهم لزيارة ذويهم، ويحدثونهم عن حياة الرفاهية والرخاء التي يعيشونها في الجزائر، ويشجعونهم علي العودة معهم إلي الإيالة حيث يقدمونهم إلي "مقاطعة جي" الذي يسجلهم في دفتر الجند ثم يتولون بأنفسهم تعليمهم قواعد النظام[5].وكمثال علي هذا النوع من التجنيد نذكر ما قام به جندي جزائري يدعي كرد أغلي الذي إستقر بإسطانبول لمدة ثلاثة سنوات بعدما غرقت السفينة التي كان علي متنها وخلال هذه المدة إستطاع أن يجمع عددا من المتطوعين وجاء بهم إلي أزمبر ليتوجه بهم إلي الإيالة[6].

---

[1]-و،م،وج، مج 3190، الملف الأول، وثيقة 176..أنظر أيضا: الوثيقة 146

[2]- نفسه، الوثيقة 101 أنظر الملحق: (2)

[3]- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي، ص 174.

[4]- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 130.

[5]- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي، ص 173.

[6]- مج 3190، الملف الأول، الوثيقة، 165.

2- حدود التجنيد: (قضية العدد):

لفدكانت إيالة الجزائر دائما تخوض حروب، نتيجة للأخطارالتي كانت تهددها من كل الجهات، فمن الشرق كان عليها أن تواجه الأطماع التونسية، ومن الغرب الأطماع المغربية، ومن الشمال الإعتداءات الأوروبية المتواصلة والمتكررة يضاف إلي كل هذا الإضطرابات و الثورات المحلية، حتمت هذه الظروف كلها جلب أعداد كبيرة من الجنود لمواجهة هذه الأخطار ولتوفير الأمن والسلام للسكان[1]. ولقد كانت عمليات التجنيد تتم بإذن من الباب العالي أي بعد الحصول علي إذن رسمي من السلطان الذي كان يصدر فرمانا لهذا الغرض بعد أن يتم التأكد من عدم وجود أسباب تمنع الإيالة من القيام بهذه العملية[2].

ومما يجب الإشارة إليه في هذا المجال أن عملية التجنيد كانت تواجهها عراقيل ومن بينها رفض بعض أصحاب السفن الأوروبية نقل المجندين إلي الإيالة ففي عام 1824م رفض صاحب سفينة فرنسية بطلب من ملك بلده نقل عدد من المجندين إلي الجزائر[3]، وكذلك من العراقيل التي واجهت عملية التجنيد نجد توتر العلاقة مع الباب العالي ذلك أن السلطات العثمانية كثيرا ما إستعملت ورقة التجنيد كوسيلة للضغط علي الجزائر[4].

وتؤكد وثيقة مؤرخة في 26 ديسمبر 1800م هذا الطرح. فقد قام الباب العالي بتوجيه أمر للجزائر يتمثل في إعلان الحرب علي فرنسا بسبب إحتلالها مصر لكن الجزائر لم تستجب لطلبه فأمر السلطان بطرد وكلاء الجزائر في أزمير ومنع الجنود من الذهاب إلي الجزائر[5]. وبعدها استجال الداي مصطفي لطلب الباب العالي و أعلن الحرب على فرنسا في 21 ديسمبر

---

[1]-محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 129.

[2]-نفسه، ص 130.

[3]- ،مج3190، الملف الأول، الوثيقة 125.أنظر الملحق (3)

[4]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة 1815-1830م، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2007م، ص63.

[5]- مج 3190، الملف الأول، الوثيقة 65.

1798م[1]، وتشير أيضا الرسالة التي بعث بها محمد خسروا باشا قيودان دريا إلي حاكم أزمير في 14 نوفمبر 1816م، إلي تراجع الباب العالي عن قراره بمنع تجنيد المتطوعين للجزائر لأنها توقفت عن الإستيلاء علي السفن التابعة للرعايا العثمانيين[2].

والجدير بالذكر أن التجنيد كان يكلف خزينة الإيالة مبالغ باهظة فبالإضافة إلي تكاليف إقامة الجنود في الخان كانت الإيالة تدفع كذلك مرتبات الدائيات والعاملين معهم في الخان وكذلك مصاريف ترميم وإصلاح الخان التي تتم في بعض الأحيان، بالإضافة إلي ايجار الأرض التي يقام عليها الأوطاق[3]، ولهذا كان عدد المجندين يختلف من سنة إلي أخرى تبعا للوضع الإقتصادي الذي كانت عليه الجزائر.

وكلما إنخفض عدد المتطوعين عجزت الحكومة الجزائرية عن مواجهة الإضطرابات الداخلية بل والحروب مع الخارج[4]. ولذا يظهر لنا أن عملية التجنيد لم تكن تخضع لنظام معين سواء من حيث زمن تنظيمه أو من حيث الأعداد المطلوبة للتجنيد ،بل كانت تخضع للظروف العسكرية و السياسية و الاقتصادية للإيالة[5] . ولأخذ فكرة حول عدد المجندين في مختلف السنوات قمنا بإنجاز هذا الجدول بالاعتماد علي بعض الوثائق والمصادر والمراجع:

[1]–جمال قنان، معاهدات...، ص 192.

[2]–– مج 3190، الملف الأول، وثيقة 73.

[3]–خليفة حماش، العلاقات...، ص 171.

[4]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ص، 48.

[5]– رابح كنتور، الجيش الإنكشاري في الجزائر 1519–1830م، أفكار وأفاق، المجلد 9. العدد2، جامعة الجزائر، 2021م. ص 93.

جدول رقم (2) يوضح عدد المجندين لصالح الجزائر في مختلف السنوات خلال العهد العثماني

السنة	عدد المجندين
خلال القرن السادس عشر	بقي عدد الإنكشارية ثابت وتقريبا 6000[1]
1526	وصل عدد الإنكشاريين بالجزائر حوالي 10000[2]
1556م	أرسل السلطان لصالح رايس 4000 جندي[3]
17 ربيع الأول 1216هـ/ 1801م	279مجندا
أواخر رمضان 1220هـ/ 1805م	24[4]
بين سنوات 1801م إلي 1809م	وصل عدد المجندين إلي 2264 مجندا[5]
1815-1816م	1290[6]
1234هـ/ 1819م	90 متطوعين قدموا إلي الجزائر عبر جبل طارق
1235هـ / 1820م	قدم من ليفرونة إثنين من المتطوعين
الربيع الثاني سنة 1235 هـ/ 1820م	127
بين 1810-1820م	4115 [7]
18-09-1824م	105 يولداش قدموا من أزمير[8]

[1]- أمين محرز، المرجع السابق، ص 28

[2]- نفسه،ص 29

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 86.

[4]-Marcel colombe , contribution a l'étude de recrutement de l'odjak d'Alger, in R.A1943,p.173

[5]-Ibid,P. 180.

[6]-عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق، ص 237.

[7]-Marcel colombe ,Op-cit ,PP. 178-180

[8]- مج 3190، الملف الأول، وثيقة 123.أنظر الملحق (4)

1239هـ / 1824م	93 متطوعا عبر سفن تجارية إنجليزية[1]
27محرم 1241هـ/ 10-09-1825م	106 متطوعا من أزمير [2]
الربيع الثاني 1240هـ / 1825م	85 متطوعا عبر سفن تجارية فرنسية
1241هـ / 1826م	155 متطوعا عبر سقن إنجليزية[3]
10ربيع الأول 1242هـ/ 02-10-1826م	148 متطوعا من أزمير علي متن سفينة إنجليزية[4]
15رجب 1242هـ/ 11فيفري 1827م	60 متطوعا من أزمير[5]
1242هـ /1827م	97 متطوغا عبر سفن تجارية[6]

4- دور الإنكشارية في الجزائر:

إن الدور الهام الذي لعبه الجيش الإنكشاري في إستمرار نظام الحكم في الجزائر[7]، وإبقاء الإيالة مرتبطة أدبيا مع مركز السلطة بإستانبول من جهة[8]، والقيام بدعم قدرة الإيالة العسكرية للتصدي للحملات الخارجية التي تتعرض لها من جهة أخري، جعل الباب العالي يعمل علي إستمرار وصولهم إلي الإيالة مهما كانت مستوي العلاقات بينهما[9].

[1] – Marcel colombe ,Op-cit P.179.

[2]– مج 3190، الملف الأول، وثيقة 146.

[3]– Marcel colombe ,Op-cit P.179

[4]– مج 3190، الملف الأول، وثيقة 185

[5]–نفسه، وثيقة 201 أنظر الملحق (5)

[6] – Marcel colombe ,Op-cit P.179

[7]– خليفة حماش،، العلاقات...، ص 167 .

[8]– ناصر الدين سعيدوني ، منطلقات...، ص 175.

[9]– – خليفة حماش،، العلاقات...، ص 168.

لقد شكل الجيش الإنكشاري عماد الجيش النظامي في الإيالة[1]، وكان له أهمية كبيرة فيها حيث يسهر علي حراسة الحدود و مراقبتها[2]، بإعلان الحرب ضد مناطق الجوار وخاصة المغرب وتونس[3]، ويعمل علي إستتاب الأمن داخل أرجاء الوطن، ويقوم بحماية البلاد من أي عدوان خارجي[4].ويظهر ذلك في شجاعته أثناء القتال والتضحية وقد شهد بذلك اللورد إكسماوث أثناء حملته علي الجزائر 1816م إذ ذكر:" بأنه لم يرى في حياته عدوا أكثر صمودا وأكثر تمسكا بأسلحته ولا حماس مثل حماس الجزائريين في القتال فلا أحد تراجع ولو خطوة واحدة"[5].

إلي جانب التصدي للحملات الأوروبية كان الجيش يقوم بعمليات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية لإخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة وجباية الضرائب بتشكيل محلات توجه إلي بايلك الشرق والغرب والتيطرى[6]، فلقد كانوا يرسلون كنوبة أو حامية لحراسة المدن و نواحيها[7]، ويقومون بحراسة القلاع و الحصون و الأبراج[8].

---

[1]–أمين محرز، المرجع السابق، ص27.

[2]–إلهام يوسف، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518–1587)م، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الاداب و العلوم الإنسانية، المجلد 41، العدد1، 2009، ص174.

[3]– نفسه ص 178.

[4]–عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 81.

[5]– عائشة جميل ، المرجع السابق، ص ،ص 123–124.

[6]– أمين محرز، المرجع السابق، ص29.

[7]– عائشة جميل، المرجع السابق، ص 119.

[8]–عائشة غطاس، المرجع السابق، ص81.

المبحث الثاني: دعم الجيش البري

1- نوعية السلاح

لقد كان للجيش الإنكشاري في الجزائر إمتياز إمتلاك السلاح الناري والمتمثل في البنادق والمدافع بالإضافة إلي الأسلحة الخفيفة من سيف وسلاح و مسدسات، وتشير الدراسات علي أن الألفي إنكشاري الذي أرسلهم السلطان سليم الأول قد زودوا بالبنادق إلي جانب المدافع و الأسلحة الأخرى[1].

ومنذ انضمام الجزائر إلي الدولة العثمانية أصبحت تتلقي مساعدات من الباب العالي باستمرار تتمثل في العتاد الحربي كالمدافع والبارود[2]. ويذكر حمدان بن عثمان خوجة في مؤلفه المرأة أنه عند تولية داي جديد ترسل الهدية إلي الباب العالي مع أغا الهدية الذي يكلف بأن يطلب شفاهيا من الباب العالي الدعم العسكري بعد أن يطلعه علي أحوال البلاد و عندئذ يقدم الباب العالي للإيالة عتادا حربيا مثل المدافع و البارود[3].

ولأخذ فكرة عن نوعية السلاح الذي تدعم به الدولة العثمانية الجيش البري في الجزائر قمنا بإنجاز الجدول الأتي:

---

[1]- حنيفي هلايلي، ابنية الجيش...، ص ،ص 42-43.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص 36.

[3]-حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 95.

جدول رقم (3) نوعية السلاح المرسل من قبل الباب العالي للجزائر

نوعية السلاح	الكمية	السنة
مدافع نحاس عيار22	3	7 رجب 1107هـ / 1696م[1]
بنادق النحاس عيار12	3	أوت 1748م[2]
البارود	1000 قنطار	
مدافع من حديد الزهر ذات غيار 6 أرطال	4	
مدافع هاون كبيرة	4	1784م
بارود	538 قنطار	
بارود	450 قنطار	8 أوت 1785م[3]
بنادق	200	1791م[4]
مدافع	10	
الرصاص	/	
مدافع الهاون	2	1800م [5]
بارود	1500قنطار	
رصاص	200 قنطار	

[1]– devoulx, Op–cit p38.

[2]– يحي بوعزيز، الموجز...، ص 168

[3]– أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791م، سيرته، حروبه، أعماله نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ص 152.

[4]– حتيفي هلايلي ، بنية الجيش..،ص 157.

[5]– devoulx, Op–cit p 42.

2- إرسال الخبراء و المهندسين :

لقد كانت بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني منشآت صناعية تمثلت دار البارود ودار دار الصناعة ودار النحاس و دار السكة ومصانع الجير ، وكانت كل هذه المنشآت تابعة مباشرة للبايلك الذي كان يسهر علي تمويلها بما تحتاجه من المواد و المعدات والأيدي العاملة[1].

تقع دار الصناعة (مصنع سبك المدافع) بالقرب من باب الوادي في حي بير الزنقة وكان يعرف لدي السكان الجزائريين بدار النحاس لأن المدافع التي كانت تصب هناك في معظمها صنعت من البرونز ويعود تاريخ إنشائه إلي القرن 16م [2].

والجدير بالذكر أن الصناعة العسكرية كانت تحتاج إلي تقنيات ومهارات تتطلب الدقة في القياس والأحكام في التركيب، والإتقان في توزيع النسب وفي توازن القطع و في تناسق الأجزاء، كما تحتاج إلي فن معماري خاص وإلي مواد إنشائية تتحمل الحرارة الشديدة وإلي رافعات قوية وقوالب معينة تستعمل كلها من طرف مختصين وحرفيين لهم مهارة تحت إشراف وكيل حرج وقائد للمدفعيين[3] .

ولقد بدأت الصناعة العسكرية مع تأسيس الإيالة. ثم تواصلت مع مرور الوقت ففي سنة 1775م قام الداي محمد بن عثمان بترميم أحد مصنع السلاح وأرسل له الباب العالي 200 مدفعي ، وتشير الرسائل التي بعث بها الداي حسين للباب العالي عند توليه الحكم في الجزائر سنة 1818م إلي محاولة إعادة تجهيز المصنع حيث طلب منه أن يزوده بمهندسين في صناعة

[1]- أمين محلرز، المرجع السابق، ص ، 179.

[2]- إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 98.

[3]- علي خلاصي، المرجع السابق، ص، 202-،203.

الأسلحة وتعليم الجزائريين هذه الحرفة[1]. فإستجاب لذلك وهذا ما تشير إليه الرسالة التي بعثها وكيل الجزائر في أزمير و المؤرخة في 13 شوال 1240هـ (03 ماي 1825) .بحيث قام الباب العالي بإرسال الطوب اللازم لبناء دار للصناعة الحربية في الجزائر[2]، وأرسل مهندس مختص لإدارتها، وحسب رسالة أخري أرسلها ناظر دار الصناعة في إستانبول إلي حسين باشا والمؤرخة في نفس السنة أن المهندس الذي عينه الباب العالي هو محمود أفندي المختص في الصناعة الحربية[3].

[1]– إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 99.

[2]–مج 3190، الملف الأول، الوثيقة 139. ينظر أيضا خليفة حماش، كشاف....ص 68.

[3]– نفسه، الوثيقة، 138

المبحث الثالث: تجهيز ودعم الأسطول الجزائري

1-السفن الجاهزة:

كانت النواة الأولي للأسطول السفينتان اللتان جاء علي متنها عروج وإخوته و بحارته من المشرق إلي المغرب في بداية القرن 16م ، وبعد ذلك تطور عدد سفن الأسطول الجزائري إذ أصبحت حوالي 60 قطعة سنة 1530م [1].

وذكر شالر في مذكراته أن الجزائر كانت تملك قبل 1815م أربعة بوارج قوتها ما بين 44 و 55 مدفعا ، وأخري قوتها 38 مدفعا ومركب ذو صارية واحدة حربي مزود بثلاثين مدفعا ، وأخري 26 مدفعا و أخر ب22 مدفعا ، و وأحد أخر مسلح بعشرين مدفعا وسفينة ذات صاريتين مسلحة بعشرين مدفعا ، وسفينة ذات مجاديف مسلحة بخمسة مدافع ، بالإضافة إلي ثلاثين زورقا حربيا [2].

والجدير بالملاحظة أن الأسطول الجزائري حضي منذ بداية العهد العثماني بدعم من طرف الباب العالي، بحيث يذكر خير الدين في مذكراته أنه عندما تولي إبنه حسن(1544م-1552م) منصب بيلرباي الجزائر جهز له خمسة سفن من نوع قادرغة[3] وشحنها بالأسلحة والذخائر ولوازم السفن وأرسلها إلي الجزائر و بعد بضعة أيام أرسل له السلطان العثماني خمسة سفن

---

[1]-إسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني 1518-1830م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، 2008-2009م، ص187.

[2]-وليام شالر، المصدر السابق، 62.

[3]- سفينة قادرغة :من أكير السفن في الأسطول العثماني ويسمي في الأساطيل الأجنبية بالغالي أو غالر لكل واحدة منها خمسة و عشرون مقعدا و49 مجدافا ، يحرك المجداف الواحد أربعة أو خمسة أشخاص ، وكان طول الواحدة منها 165-168.قدما، و عرضا 21-22 قدما ، كانت تعمل بالمجداف و الشراع، وتحمل الواحدة منها مدفعية كبيرة وأربعة وسطي و ثمانية صغيرة . أنظر : سهيل صابان، المرجع السايق، ص 172.أنظر الملحق (6)

أخري[1]. وعند ولايته الثالثة سنة 1562م، قدم إلي الجزائر و معه سفن حربية[2] ، بلغ عددها عشرون[3].

كما أرسل الباب العالي أيضا إلي صالح رايس سنة 1556م، 30 باخرة حربية لإستعادة وهران [4]. وعندما شارك الأسطول الجزائري في حرب جنكة بالبحر الأسود سنة 1770م[5]، تغلب الرئيس البحري الجزائري حسن على الأسطول الروسي ،لذا قدَم السلطان العثماني إلي حكومة الجزائر ثلاثة مراكب حربية كمكافأة جراء مشاركتها الفعالة في الحروب ضد العدو تعزز بها أسطول الجزائر الذي لم تتجاوز وحداته يومئذ 25 قطعة كلها ذات عشرة مدافع [6].

لقد تلقي مصطفي باشا (1798-1805م)، هدية ثمينة من السلطان وكانت تحتوي علي بعض المراكب من حراقة[7]. التي هي عبارة عن مركب حربي كبير يدعي سينة النار مملوء بالمواد الحارقة و المنجنيقات وأدوات القتال لإطلاقها علي سفن العدو بوجه عام فيطلق عليها حراقة نفط أو حراقة بارود[8].

---

[1]-خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 112، 113.

[2]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 104.

[3]-محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 43.

[4]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 86.

[5]-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق ص ، 238.

[6]-المرجع السابق، ص 239.

[7]- حمدان خوجة ،المصدر السابق، ص 96.

[8]- حليم سرحان، صناعة السفن الحربية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المخطوطات، جامغة محمد بوضياف، المسيلة، ص-54.

وعند تولي الداي علي باشا الحكم (1809-1815)م إهتم بإنشاء المراكب الجهادية وأنشأ أولا سفينة بلاندرا ، و كربيطا وأنشأ غليوطة و أتاه كربيط[1] هدية من السلطان[2] .

وفي مطلع عام 1817م أي بعد حملة إكسماوث أمر السلطان في شهر ديسمبر بتحضير معدات عسكرية متمثلة في ثلاثة سفن حربية محملة بالعتاد الحربي وإرسالها إلي الجزائر من أجل إعادة قوتها العسكرية [3]، كما تلقت الجزائر من الباب العالي في نفس السنة سفينتين الأولي من نوع فرقتين[4] ذات 46 مدفع وأخرى من نوع فزوت مكونة من 22 مدفع[5] ،وثلاثة مراكب من نوع فرقاطة[6] و إثنان كرابط و مدافع وآلات حربية[7]، كما أرسل في أوائل نوفمبر 1819م سفينة حربية ذات 22 مدفعا هدية للإيالة وعلي متنها عدد من الجنود[8].

---

[1]-القربيط: هي سقينة مسلحة مدببة الحيزوم ذات أشرعة و مجاذيف طولها يتراوح ما بين 22 إلي 25 مترا وعرضها 8 أمتار في المتوسط وحمولتها قد تصل إلي 150 طن ، كانت تتألف من ثلاثة صواري علاوة علي صاري مائل تجهيزاتها الحربية تتعدي 20 مدفعا في بعض الأحيان . أنظر: حليم سرحان ، تطور صناعة السفن الحربية في العهد العثماني (1514-1830)م من خلال المصادر التاريخية وألثرية ، شهادة ماجستير في الأثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2008م ،ص 145.

[2]- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 105.

[3]-خليفة حماش، العلاقات...، ص 219.

[4]- فرقتين: من السفن الحربية الكبيرة التي إستخدمها العثمانية قبل إكتشاف السفن التجارية، ولها ثلاثة أعمدة و مدافع من 25 إلي 70 مدفع . أنظر: سهيل صابان ، المرجع السابق، ص 123.

[5]-خليفة حماش، العلاقات...، المرجع السابق، ص 243.

[6]- فرقاطة: :منن أكبر سفن الأسطول العثماني الشراعية ذات المجاديف ونظرا لسرعتها الفائقة كانت تقوم مقام الشرطة المنتقلة في العمل و التنسيق وذلك في حال عدم وجودها مع الأسطول . أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 163.أنظر الملحق (7)

[7]- أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 127.

[8]- خليفة حماش، العلاقات...، ص 222.

وفي سنة 1820م وصل مبعوث عثماني إلي الجزائر وهو الحاج حافظ يحمل رموز الولاية للداي حسين مع سفينة هدية للجزائر[1]. من نوع كروفيت[2]krovet محملة بالمدفعية والمهمات حسب المقدار المطلوب[3].

2-معدات خاصة بصناعة السفن:

إعتمدت دور الصناعة و الترسانة الحربية بالجزائر غلي المواد المحلية في بناء أسطولها مثل أخشاب أشجار الأرز و الصنوبر و البلوط التي يكثر غرسها في بعض المناطق بضواحي شرشال و بجاية و جيجل ، كما غطت الدولة العثمانية جانبا من النقص و الإحتياج المسجل أحيانا عن عدم كفايتها من بعض المستلزمات من جهة و صعوبة نقلها و إرتفاع أثمانها من جهة أخري، وزيادة علي عدم أخذ الرسوم الجمركية علي البضائع التي يحملها الجزائريون[4]. فلقد كانت أيضا تقدم ردا علي الهدايا التي تقدمها الجزائر مواد ضرورية لبناء السفن وتجهيزها مثل أخشاب البناء حاملات المدافع صالبات المراكب و المجاديف[5] .

وفي سنة 1579م أرسل االسلطان رسالة إلي المدن التركية فيها ما يلي:"نضرا لحاجة السفن المتواجدة في جزائر الغرب للمجاذيب و الكرسته اللازمة لعمل سائر المهمات الأخرى فقد أرسلنا الرئيس أحمد وأمرنا بتأمين القدر الكافي من الأخشاب لعمل المجاديف والكرستة اللازمة لسفن الجزائر و تحميلها علي متن سفينة الرئيس المذكور حال وصوله وإحذروا من العوائق والتاخير ".

---

[1]- مج 3206، الملف الثاني، الوثيقة 20.

[2]- كروفيت :وهي نوع من السفن الشراعية لها ثلاثة أعمدة في وسطها ، حمولتها من 20 إلي 30 مدفعا طولها من 33 إلي 39 ذراعا طاقمها من 11 ضابط و و174 جندي. أنظر: عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 218.

[3]- نفسه، ص 218.

[4]- حليم سرحان، صناعة السفن الحربية بالجزائر في العهد العثماني . ، ص-ص42-43.

[5]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 101.

ويظهر من هذه الوثيقة أن الجزائريين كانوا يجلبون ما يحتاجونه من مواد خام من تركيا لاستعمالها لصناعة السفن منذ بداية العهد العثماني[1].

وفي 1819م طلب الداي حسين من السلطان العثماني 2000 قنطار زيت ونفط و 500 قنطار زفت و 150 قنطار شانفر و2000 قنطار حديد و 2000 قنطار نحاس.[2].

و في أوائل نوفمبر 1819م إستجاب الباب العالي لطلبه وأبحرت سفينة دنماركية من إسطانبول نحو الجزائر تحمل أجهزة عسكرية مختلفة خاصة ببناء السفن وتجهيزها[3].و لتوضيح نوع المعدات التي تتلقاها الجزائر من الباب العالي قمنا بإنجاز الجدول الأتي:

جدول رقم (4) معدات السفن التي تتلقاها الجزائر من الباب العالي

نوع المعدات	الكمية	السنة
الخشب	200 لوحة	7 رجب 1107هـ / 1696م[4]
الصوار	19 كبيرا و 38 صغيرا	15 رجب 1180هـ الموافق ل 17 ديسمبر 1766[5]
المجاديف الكبيرة	200 كبيرة و 250 صغيرة	
عود للحمالين	250	
عود لدقة السفن	22	
عجلات المدافع	60	
قذائف المدفع	1577	

[1]–إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 204.

[2]– يحي بوعزيز،الموجز...، ، 169.

[3]–خليفة حماش، العلاقات...، ص 222.

[4]– devoulx, Op–cit p38

[5]– يحي بوعزيز. الموجز، ص 167.

الخشب	10	25 شوال 1180هـ /26 مارس 1767م[1]
مراسن السفن	6	
قاعدة السفن	26	
المجاديف	193 كبيرا و 250 صغيرا	
المنفذ	2000	
القنب لصنع الحبال	3715 رطلا	
المسامير الحديدية	2540 قنطار	
العلك	150 برميل	
الحديد	3030 رطلا	
الصوار	22	
قاعدة خشبية لعربات المدافع	87	
المسامير النحاسية	7000 رطلا من المسامير النحاسية	
القصدير	17880 رطلا	
الزفت	50 قؤبة	
المنفذ	3000منفذ[2]	
القنب	100ألف	أوت عام 1748م[3]
فيليس وأخشاب و صوار	70 ألف	1749م[4]
الحديد	5 ألاف قنطار	

[1]– أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا...، ص 150،151

[2]– نفسه، ص 151.

[3]– يحي بوعزيز، الموجز ...، ص 168

[4]– نفسه، ص 168.

صوار السفن	28	1775م[1]
الحبال	500 قنطار	
قماش لأشرعة السفن	4200	
النحاس	500 قنطار	05 رجب1198 / 25ماي 1784م[2]
أخشاب مثلثة الشكل لصواري مؤخرة المراكب	18	
الصوار الكبيرة	6	
خشب لقواعد المراكب	104	
الأسلاك الحديدية	500قنطار	
الزفت	200 قنطار	
المجادف	452	
السلك	200 قنطار	
العود المثلث لصواري المؤخرة	17	
المجاديف	50	
النحاس	50 قنطار	
الحديد و الأسلاك و الخشب	3 ألاف قنطار	1791م [3]
مجاديف للقوارب	1000	عام 1800م[4]
مجاديف للشبك	1000	

[1]– حليم سرحان،، تطور صناعة السفن... ، ص 203.

[2]–يحي بوعزيز، الموجز، ص 168

[3]– حتيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري...، ص 157.

[4]–devoulx, Op-cit p 42

النحاس	50 شرائح	
أسلاك الحديد	1500 قنطار	
الحديد، الخشب القنب قطران	/	1810م[1]

ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن صناعة السفن في الجزائر كانت تحتاج إلي الكثير من المواد (النحاس والمجاديف و الزفت و الحديد وغيرها)، ولهذا كانت الدولة العثمانية تزودها تقريبا كل سنة بمعدات خاصة لصناعتها ، فلقد كان السلطان العثماني لا يفوته أبدا فرصة مناسبة تنصيب حاكم الإيالة الجديد مقابل الهدايا التي ترسلها الجزائر إلي الأستانة إرفاق مبعوثي الداي بما تحتاجه الإيالة لصناعة السفن .

[1]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 594.

الخاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

كان للدولة العثمانية الفضل في تشكيل الجيش النظامي بالجزائر. يظهر ذلك من خلال عملية التجنيد التي بدأت بأول تعيين لحاكم بالجزائر خلال العهد العثماني. فقد أرسل السلطان فرمان التولية رفقة 2000 جندي إنكشاري و 4000 متطوع، ثم أصبح كل أفراد الجيش الجزائري هم متطوعة من الدولة العثمانية.

يمكن اعتبار الجيش الإنكشاري الجزائري نسخة عن الجيش الإنكشاري العثماني. يظهر ذلك من خلال التسمية. و التنظيم خاصة ما تعلق بالرتب العسكرية وغيرها. وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى وجود بعض الفرق بين الجيشين منها طريقة التجنيد، والعدد وغيرها لكن هذا الأمر شيء طبيعي بحكم اختلاف الظروف و التحديات لكل طرف.

يبدو أنّ الدولة العثمانية اعتبرت الجزائر جبهة للصراع مع الدول المسيحية خاص منها الإمبراطورية الإسبانية. مما جعلها تعمل على تقوية الجانب الجزائري الأمر الذي جعلها تقوم بتسهيل عملية التجنيد و كذا تزويد الجزائر بالمعدات العسكرية المختلفة.

يبدو أنّ الدولة العثمانية لم تتحفظ على نوعية الأسلحة التي كانت ترسلها إلى الجزائر بدليل أنّ التزويد كان بأسلحة متطورة خاصة منها المدافع و السفن الحربية. هذا الأمر يوضح أهمية الجزائر بالنسبة للدولة العثمانية وقتئذ.

كان حجم الأسلحة المرسل إلى الجزائر معتبرا ففي كثير من الأحيان يتم إرسال سفن مجهزة بالمدافع. فضلا عن نقل شحن من المعدات العسكرية الأخرى. وكان يتم التركيز على بعض المواد التي لا تمتلكها الجزائر. مثل الخشب الصالح لصناعة السفن، الحبال، وغيرها من المواد التي تدخل في عملية التصنيع.

تنوعت نوعية الأسلحة التي كانت ترسلها الدولة العثمانية إلى الجزائر. في جانبها البري والبحري. ما جعل الجزائر تصبح دولة إقليمية قوية. فرضت منطقها في الحوض الغربي للمتوسط. خاصة في القرن 18 ميلادي. يظهر ذلك من فرض الإتاوات على معظم الدول الأروبية.

كما أنّ السلاح المرسل من قبل الدولة العثمانية أسهم في حماية الدولة الجزائرية من الهجمات المختلفة. و كذا في تحرير السواحل الجزائرية المحتلة من قبل الإسبان. كما أسهم ذلك أيضا في توحيد العديد من المناطق تحت لواء الدولة المركزية والحفاظ عليها لمدة أزيد من ثلاث قرون.

لقد توصلنا إلى هذه النتائج و هي ليست قطعية. فمن خلالها نأمل أن تطرح إشكاليات أخرى لهذا الموضوع الصعب و الشيق في نفس الوقت وقد التزمنا في مراحل إنجازه بالأمانة العلمية. عسى أن تكون هذه المذكرة لبنة لبناء تاريخ الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم (1): خريطة بأسماء مدن الأناضول التي كان يأتي منها المتطوعون إلي الجزائر [1]

[1]– خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، ص 245.

الملحق رقم (2) [1]

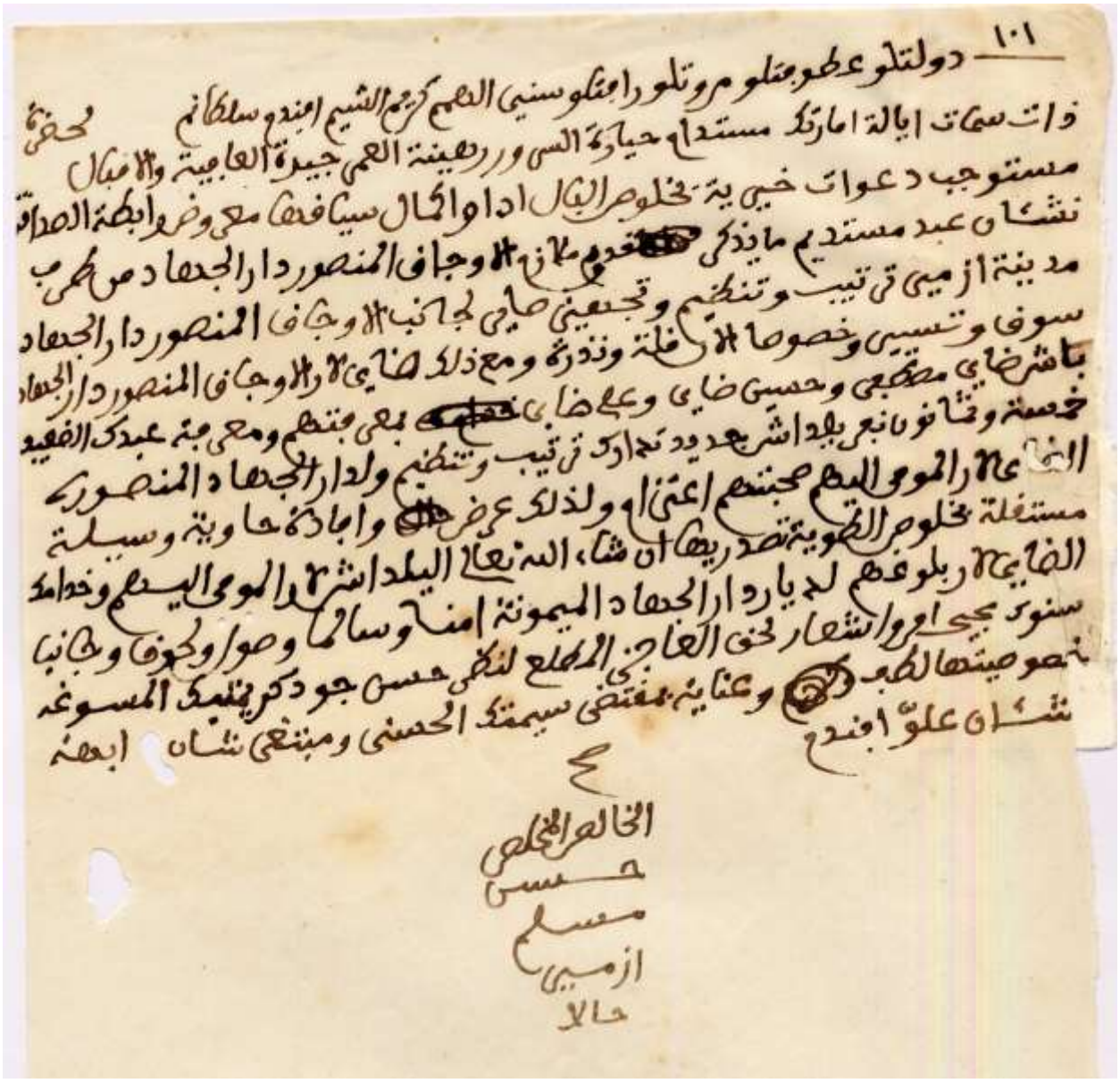

[1]– مج ، 3190 ، الملف الأول، وثيقة 101.

الملحق رقم (3) [1]

[1]– مج 3190، الملف 1، وثيقة رقم 125.

الملحق رقم (4)[1]

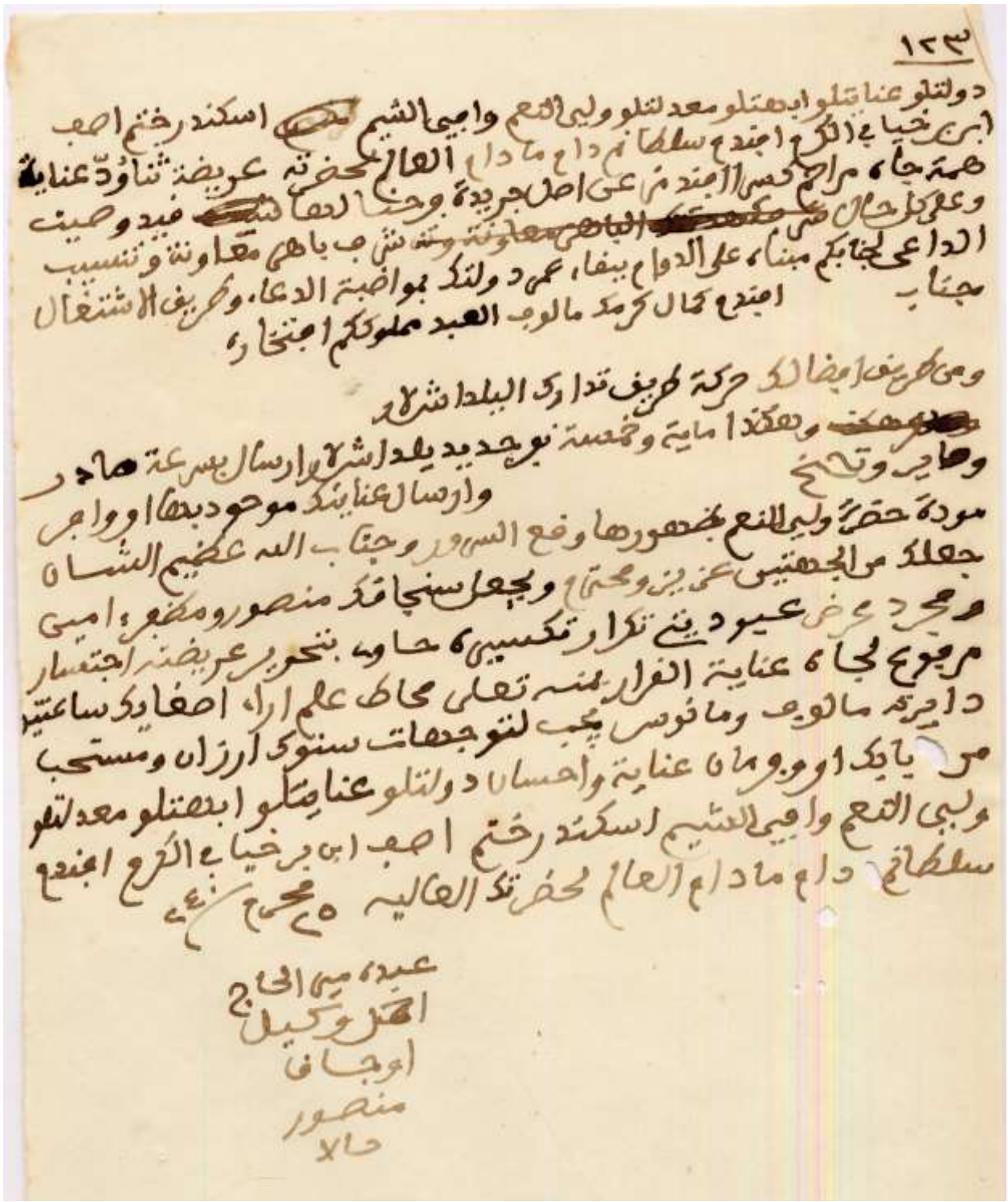

[1]– مج ، 3109 ، الملف الأول، وثيقة 123

الملحق رقم (5)[1]

[1]– مج 3190، الملف الأول ،وثيقة 201.

الملحق (6)نموذج سفينة قادرغة [1]

[1]– خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 223.

الملحق (7) سفينة فرقاطة[1]

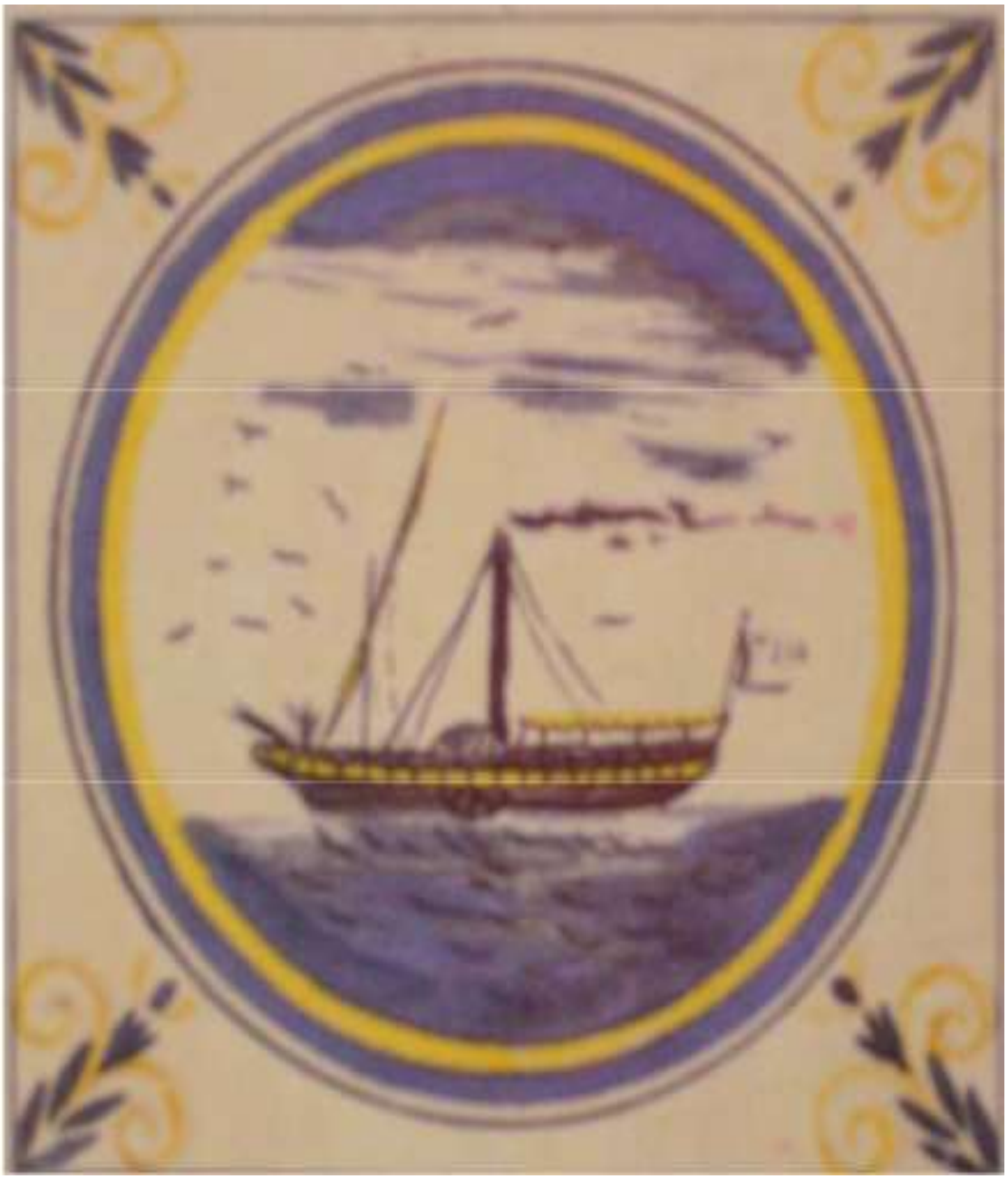

[1]– حليم سرحان، تطور صناعة السفن...، المرجع السابق ص 298.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1.ابن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، تق : محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م.

2.بربروس خير الدين ، مذكرات خير الدين بربروس ،تر:مجمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010م.

3.بن رقية التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني ،الزهرة النائرة فيما جري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع:خير الدين سعيدي الجزائري، ط1،أوراق ثقافية للنشر و التوزيع ،جيجل،2017م.

4.بن عثمان خوجة حمدان ، المرأة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر، 2006.

5.التميمي عبد الجليل التميمي :حول الدفاتر العربية و التركية بالجزائر ،مجلة الأصالة ،العدد 14، قسنطينة ، الجزائر، 1973.

6.الزهار احمد الشريف، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر-1830 1754م،تح : احمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،د ط،الجزائر،1974م

7.الزياني محمد يوسف ،دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ، تح: المهدي البوعبدلي،ط 1،عالم المعرفة،2013 .

8.ستفنس جيمس ولسون ، الأسري الأمريكان في الجزائر 1785 – 1797م ،تر :علي تابليت ، منشورات ثالة الإبيار ، الجزائر ، 2007

9.شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة الأولي لقيام مدينة الجزائر 1510-1541 ، تر: جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

10. العنتري صالح ، مجاعات قسنطينة ، تح و تق : رابح بونار ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974 م.

وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية :

11. مجموعة 3206 :وثيقة ملف2 وثيقة رقم 20
12. مجموعة: 1642 وثيقة رقم 9
13. مجموعة: 3190 ملف الأول وثيقة -146-148-149-165-176-185-257 -139-174-168-175-167-123-73-139-125-123-101-65-32-30 .138-68

14. المزاري الأغا إبن عودة ، "طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلي أواخر القرن التاسع عشر "ج1، تح و دراسة: يحي بوعزيز،دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2009م

15. مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس ،تحقيق تق و تع: عبد الله حمادي ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2009 .

16. مؤلف مجهول،، رحلة الألماني هابنسترايت إلي الجزائر وطرابلس و تونس (1145هـ-1732م)، تر،تق، تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) ، تعريب و تعليق و تقديم ، إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1982 .

17. وولف ، جون ب ، الجزائر و اوروبا 1500-1830،تر ،تع: أبو القاسم سعد الله، ط خ،2009 دار الرائد ، الجزائر.

المصادر باللغة الأجنبية :

1. –Alber devoulx ,Tachrifat recueil de note sur l’administration de l’ancienne régence d’Alger , Alger ,Imp , de gouvernement , 1852
2. –Marcel colombe , contribution a l’étude de recrutement de l’odjak d’Alger, in R.A1943.

المراجع:

1. ابراهيم بك حليم ،التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية ،ط 1،ديوان عموم الاوقاف ،1905
2. ألتر عزيز سامح، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر : محمود علي عامر،ط 1،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989 م.
3. التميمي عبد الجليل ، بحوث و وثائق في التاريخ المغربي تونس – الجزائر – ليبيا من 1816 إلي 1871 م ، تق : روبار منتران ، ط1 ،الدار التونسية للنشر ، 1972 م
4. السليماني أحمد ،النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ،ط1 ،مطبعة حلب، الجزائر .
5. السيد محمد إبراهيم ،مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحداته ،دار الثقافة ،القاهرة ، 1987.
6. المدني احمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا1492 – 1792 م، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،دار البعث، الجزائر.
7. المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791م، سيرته، حروبه، أعماله نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .

8. اوزتونا يلماز , تاريخ الدولة العثمانية ،تر :عدنان محمود سليمان ، ،مؤسسة فيصل للتمويل ،تركيا، 1988 .

9.أوزتونا يلماز ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري (1231–1922)م ، تر: عدنان محمود سلمان، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2010.

10. بحري أحمد ،الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الإجتماغية إيَان الحقبة العثمانية ج2 ،د ط ،دار الكفاية ،الجزائر.

11. بسام العسلي ،خير الدين بربروس و الجهاد في البحر 1470، 1547م ،ط1 ، دار النفائس، 1980م.

12. بن مبارك الهلالي الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،،الجزائر ،1964.

13. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي لبنان ،1987.

14. بوعزيز يحي ,علاقات الجزائر الخارجية مع دولل ومماليك أوروبا 1500–1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في الأرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780–1798 م،ط خاصة، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

15. بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ج2 ،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009

16. بوعزيز يحي ، مدينة وهران عبر تاريخ وتليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط وتليه المساجد العتيقة في المغرب الجزائري ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009م

17. تابليت علي ،الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية 1815/1770م، ثالة، الجزائر ،2006 .

18. جودي إسماعيل ، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني 1518-1830م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، 2008-2009م.
19. حماش خليفة ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي ،ج1،ط2 ، منشورات كلية الآداب و الحضارة الإسلامية ، قسنطينة ،2016

20. حماش خليفة ،كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية ، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر ,2012م .
21. علي ميلاد سلوى، قاموس مصطلحات الوثائق الأرشيفية عربي .فرنسي إنجليزي ، دار الثقافة ، القاهرة ،1982م

22. خلاصي علي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط1، دار الحضارة، 2007م.

23. خير فارس محمد ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الإحتلال الفرنسي ،دراسات في تاريخ شمال افريقية الحديث ،ط1، دمشق، 1969م.1 ،دمشق ..

24. الزبيري محمد العربي ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1972،ص29.
25. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الحزائر1754-1830م، تح : احمد توفيق -المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974م .
26. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ج1 1500 - 1830م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998،
27. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج5، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998م.
28. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و بداية الإحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م.

29. سعيدوني تاصر الدين، ورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2،دار البصائر ، الجزائر،2008م.
30. سعيدوني ناصر الدين ،المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ 4العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م..

31. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1107 1117هـ/ 1695 1705م ،ط3،دار البصائر،الجزائر، 2012م

32. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق، (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية)، ط2، عالم المعرفة الجزائر، 2009م
33. الشناوي عبد العزيز ،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها ،ج 1 ،كلية العلوم الانسانية ،مكتبة انجلوا مصرية ،القاهرة.
34. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830م ط1،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2011 م.
35. الصلابي علي محمد ،الدولة العثمانية ،عوامل النهوض و أسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ،2001م .
36. طوباش عثمان نوري ،العثمانيون رجالهم العظماء و مؤسساتهم الشامخة ،دار الأرقام ، اسطنبول ،2016..
37. عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي, ط2 ، 1514- 1830، دار هومة، الجزائر، 2007 .
38. -عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلي إنتهاء العصر العثماني ،دار الحضارة ،الجزائر ، 2006..
39. علي ميلاد سلوى ،الأرشيف ماهيته وإدارته ،دار الثقافة ،القاهرة ، 1986 م.

40. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة ،الجزائر ، 2002 م.

41. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ج2،دار المعرفة ، الجزائر، 2006م

42. غطاس عائشة واخرون ،الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ،المركز الوطني للدراسات ، الجزائر،م2007 .

43. فكاير عبد القادر ،الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية 910- 1206 هـ- 1792 / 1505م ،دراسة تتناول الآثار السياسية والإقتصادية والإجتماعية و الثقافية، علي الجزائر خلا الحكم التركي،1514-1830م.

44. قنان جمال ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994م

45. قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1519-1830م، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر،2007م

46. قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، ط خاصة ،وزارة المجاهدين ،1987م

47. محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ، دار البصائر ،الجزائر ،2013 م.

48. محمد دراج ، الدخول العثماني إلي الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512-1543) ، تص: ناصر الدين سعيدوني ، ط1،دار الأصالة ، الجزائر ، 2011 .

49. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2،دار الأمة، الجزائر،2007م.

50. هلايلي حنيفى ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر.

51. هلايلي حنيفي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة 1815-1830م، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2007م.

52. هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدي ،الجزائر، 2007م.

53. يحي جلال ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1999م

المجلات والدوريات :

1. كنتور رابح ، الجيش الإنكشاري في الجزائر 1519-1830م، أفكار وأفاق، المجلد 9. العدد2، جامعة الجزائر، 2021م. - فوفي راضية ،الكشاف و دوره في الوصول إلي إلي الوثائق الأرشيفية ، "كشاف وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب" للأستاذ - خليفة حماش نموذجا ، ندوة حول الأرشيف وإشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 1 ،2016.
2. الطاهر بخدة "دور الأتراك في انبعاث و وحدة الدولة الجزائرية الحديثة "،مجلة العصور الجديدة ،العدد 11-12،جامعة وهران 2013-2014م
3. حماش خليقة، دور الطلبة الجزائرين في تحرير وهران من الاحتلال الاسباني م-1707 /1706هـ1118و1791/1205م ,مقاربة تارخية في تأصيل الحركة الطلابية الجزائرية ,جامعة الامير عبد القادر.
4. سرحان حليم ، صناعة السفن الحربية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المخطوطات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،
5. سهيل جمال الدين ، ملامح عن شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ / 17 م ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 13 ،الجزائر ، 2011 .

6. مقدر نور الدين ، مصير وثائق الأرشيف الجزائري خلال العهد العثماني بعد إستقلال الجزائر1962، الأرشيف و إشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 1، 2016م .
7. هلايلي حنيفي ، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل علي سياسة التهميش ، مجلة جامعة الأمير عبد الفادر للعلوم الإسلامية ، العدد 20 ،أفريل 2006.
8. هلايلي حنيفي، ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات نموذجا (الجزء الأول) ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، تونس ، العدد 50 ، أكتوبر 2014 م

9. يوسف إلهام ، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587)م، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد 41، العدد1، 2009.
10. التميمي عبد الجليل ، أول رسالة من أهل مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م،المجلة التاريخية المغاربية ،العدد6، جويلية 1976 م.
11. بوشنافي محمد، تجنيد المتطوعين للجيش الانكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق،العصور الجديدة ،العدد 13،افريل ، 2014م.
12. حماش خليفة ،تجنيد المتطوعين الجيش الجزائري في إقليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة.
13. حيمي عبد الحفيظ،الطريقة التيجانية في الجزائر و موقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحليةه 1196-1242 / 1782-1826م،مجلة أفاق فكرية ، مجلد4،عدد خاص 2018،م
14. سرحان حليم، صناعة السفن الحربية بالجزائر في العهد العثمانيين خلال مخطوطات جامعة محمد بوضياف ،المسيلة .

15. سهيل جمال الدين ،ملامح شخصية الجزائر حلال قرن 11هـ /17م ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،العدد13،الجزائر ،2011م.

16. صحراوي عبد القادر ،الثورة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني ،الحوار المتوسطي ،العدد 15-16،جامعة سيدي بلعباس ،مارس 2017م.

17. غطاس عائشة ،سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، إنسانيات، العدد3،1997.

18. فاطمة بن عيسى، الحملة الهولندية الانجليزية لإيالة الجزائر 1816 م من خلال الوثائق الأرشيف الوطني الجزائري والوثائق المكتبة الوطنية الجزائرية ،مجلة التاريخ المتوسط ،مجلد2،ديسمبر 2020م.

19. فلوح عبد القادر، دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الايالة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،جويلية 2019 م.

20. مقدر نور الدين ،مصير وثائق الأرشيف الجزائري خلال العهد العثماني بعد استقلال الجزائر 1962م الأرشيف وإشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاص، منشورات مخبر الدراسات و البحث في ثورة الجزائرية ،رقم 1،2016م.

21. ميمن داود، الفرق الانكشارية في الجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،العدد1،جانفي 2019 م.

22. هلايلي حنيفي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على السياسة التهميش ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،العدد22،افريل 2006م.

23. هلايلي حنيفي، محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي بين طموحات الإستراتجية و الإخفاق السياسي ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد5 ،جامعة سيدي بلعباس.

24. هلايلي حنيفي، مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية في ضوء وثائق خط الهمايوني و دفتر مهم (1818-1830م) ،الحوار المتوسطي ،المجلد التاسع،العدد2،سبتمبر 2018م

25 بن عيسى فاطمة، الحملة الانجليزية الهولندية على ايالة الجزائر 1816من خلال الوثائق الارشيف الوطني الجزائري ووثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي ،مجلد 2،عدد ، 2، ديسمبر 2020.

26 فلوح عبد القادر، دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019م.

الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1. بن عتو بلبراوات، المدينة و الريف بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران، 2008 م.
2. بن الشيخ علي، مملكة كوكو و نظامها السياسي و العسكري، أطروحة دكتورة في اللغة والثقافة الأمازغية ،فرع الحضارة (تاريخ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018م.
3. خيراني ليلي، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818_1830م ،–دراسة مستسقاة من مصادر أرشيفية ،رسالة دكتورة في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2، 2013م
4. رحموني عبد الجليل، العلاقة بين السلطة المركزية و البيليكات في الجزائر العثمانية (1520 – 1830) ، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2020 م.
5. دكاني نجيب ،احتلال الاسباني للسواحل الجزائرية و ردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10 هـ والسادس عشر ميلادي 16م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، الجزائر،2002.
6. حماش خليفة إبراهيم ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلي 1830 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الإسكندرية ، 1988م.

7. جميل عائشة، الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830 م ،مذكرة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ،2018 .
8. معاشي جميلة، الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة،2008م .

9. صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830 م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 م
10. فلوح عبد القادر، العلاقات الجزائرية العثمانية 1818 –1830 م علي ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ،2010 م.
11. كشرود حسان، رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية و الإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلي 1830م، مذكرة ماجستير في التريخ الحديث تخصص التاريخ الإحتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م

12. مبارك فهيمة ، بلاد زواوة في ضل الحكم العثماني 1511– 1830م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ، 2016م

13. مقصودة علي، الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال الغهد العثماني 1519 – 1830 م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2014 م .
14. خطاب فطوم، التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية و الفرنسية م–1830 1800,مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الديبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين

التاسع عشر و العشرون 'كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة الجيلالي اليابس,سيدي بلعباس ,2014_2015م .

15. ميلودية جبور، ظاهرة الإغتيال السياسي في نضام الحكم العثماني بالجزائر 1519 – 1830 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، 2015..

16. حمزاوي فضيلة ، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة ، دراسة أثرية ميدانية ، مذكرة ماجستير في الأثار الإسلامية ،جامعة اليرموك ،2006 م.

17. سرحان حليم ، تطور صناعة السفن الحربية في العهد العثماني (1514–1830)م من خلال المصادر التاريخية وأثرية ، شهادة ماجستير في الأثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2008م.

18. كرانيف أسية ، نسيمة عبدلي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية و انعكاستها المحلية و الدولية 1821–1846,مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية ، جامعة خميس مليانة, 2019/ 2020م.

19. جعيجع خالد ، أهمية الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث ، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ،2016

المعاجم والموسوعات:

1.مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني ،دار أسامة ،عمان، 2003م.

2. الأيوبي الهيثم مقدم ، موضوع التحصينات ، الموسوعة العسكرية ج 1، ط1 ، مطبعة المتوسط ، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ،1977 . .

3. أوزتونا يلماز،موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسية و العسكرية و الحضارية 1922هـ1231م ،تر :عدنان محمود سليمان ،الجلد الأول، الدار العربية للموسوعات ،ط، 1 لبنان ،2010م

4. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض، السعودية، 2000م

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**7**
الفصل الأول: الجزائر و الدولة العثمانية	**32-8**
المبحث الأول : الأرشيف العثماني الجزائري	**15-8**
1- تعريف الأرشيف	8
2- تعريف الوثيقة الأرشيفية.	9
3-الأرشيف العثماني الجزائري.	9
4- المكتبة الوطنية الجزائرية.	10
5- وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية و أهميتها في دراسة تاريخ الجزائر الحديث .	15-10
المبحث الثاني: انضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية	**23-16**
1-الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية	18-16
2-الإخوة بربروس	20-18
3-الجزائر إيالة عثمانية	23-21
المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين الطرفين	**32-24**
1-الجانب السياسي (تعيين الحكام)	27-24
2-الجانب الدبلوماسي (تبادل الهدايا)	30-27
3-الجانب العسكري(المشاركة في الأعمال الحربية للدولة العثمانية)	32-30
الفصل الثاني: تحديات الدولة الجزائرية	**57-34**
المبحث الأول: الجبهة الداخلية	**45-34**
1-الدولة المركزية و القوي المحلية	42-34
2-التحصينات	44-42
3-الثكنات و النوبات	45-44

المبحث الثاني :الحدود الجزائرية	**49-46**
1-الصراع مع المغرب حول الحدود	48-46
2-الصراع مع تونس حول الحدود	49-48
المبحث الثالث: الإمبراطورية الإسبانية والدول الأوروبية	**57-50**
1-حماية المناطق الساحلية	54-50
2-المدن المحتلة	56-54
3-القرصنة	57-56
الفصل الثالث: طبيعة الدعم العسكري العثماني الجزائري	79-59
المبحث الأول : تجنيد الإنكشارية لصالح الجزائر	**67-59**
1-الخلفية التاريخية	60-59
2- طرق التجنيد	62-60
3-حدود التجنيد (قضية العدد)	66-63
4-دور الإنكشارية في الجزائر	67-66
المبحث الثاني : دعم الجيش البري	**69-68**
1-نوعية السلاح	69
2- إرسال المهندسين	71-70
المبحث الثالث : تجهيز و دعم الأسطول الجزائري	**79-72**
1-السفن الجاهزة	75-72
2-معدات خاصة بصناعة السفن	79-75
خاتمة:	**82-81**
الملاحق :	
قائمة المصادر و المراجع :	